الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة –

كلية الآدب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 230750977

رقم التسجيل: ط2: 230640876

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

تقنيـــات الســـرد في روايـــة
"زوجة السيدين" لـعلي هجرسي

إعداد:

سلوى شقرة

سلمى مفتاح

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصف
د/ الربيع بوجلال	أستاذ التعليم العالي	المسيلة	رئيسا
د/ عمار مهدي	أستاذ التعليم العالي	المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ سليمان بوراس	أستاذ التعليم العالي	المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1446/1445ه الموافق لـ2024/2023

إهداء

إلى صاحب الفضل الأول والأخير وإلى الهادي سواء السبيل " الله عزوجل"

إلى كل من قال فيهما الحق "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما لرباني صغيرا" سورة الإسراء – الآية 24–

شكر وعرفــان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المصطفى وكل التابعين

نشكر المولى سبحانه وتعالى لأنه أمدنا بالصحة والعافية وأفرغ علينا صبرا وجهدا لإتمام هذا العمل.

إلى الأستاذ المشرف الدكتور عمار مهدي الذي نشكره جزيل الشكر على رحابة صدره وتوجيهاته المتواصلة، وكذا مرافقته لنا طوال سنوات مشوارنا الدراسي الجامعي.

وإلى كل أساتذة قسم الأدب العربي الذين لهم منا كل التقدير وكل عمال جامعة المسيلة..

مقدمة

مقدمة:

الرواية واحدة من الفنون الأدبية المحدثة فما مرّ على نشأتها أكثر من عقود ثلاثة في أوروبا، وعقد ونصف العقد في عالمنا العربي، وقد ظهرت أولى الروايات العربية عام 1867م تحت تأثير عامِلي الحنين إلى الماضي والانفتاح على الغرب والتأثر بهم.

وأصبحت الرواية العربية محل تحليل وتمحيص للنقاد والباحثين، فقاموا بمناقشة عناصر وتقنيات السرد الروائي من شخصيات ومكان وزمن، وهذا ما حاولنا الوصول اليه في دراستنا هذه المعنونة بـ "تقنيات السرد في رواية "زوجة السيدين" للكاتب "علي هجرسي"

وقد كان دافعنا لاختيار هذا الموضوع هو تأثّرنا بهذا المنجز الأدبي القيم ومحاولتنا تسليط الضوء على غنى الجزائر بالموروث الثقافي وإبراز أثر وعي الذات في أدراك؟ هذا الموروث والحفاظ عليه والانتماء إليه، وكذا إبراز مدى تمكّن وقدرة الكاتب في إيصال فكرته للمتلقي ليس فقط عبر كتبه الفكرية بل وتجربته الأدبية على حد سواء وكذا تسليط الضوء على رواية لم تلقى قدرها من البروز والاهتمام كما هو الشأن مع أعمال أدبية قد لا تكون في مستواها الفكري والإصلاحي خاصة، ومن الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحث أولا ضيق الوقت وثانيا كون المدونة جديدة غير مدروسة نهائيا.

وللوقوف على موضوع الدراسة صغنا الإشكالية الرئيسية: ما جماليات البنية السردية في رواية "زوجة السيدين "؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية عدة أسئلة:

ـ وما تجليات السرد في رواية "زوجة السيدين"؟

– إلى أيّ مدى وفق الكاتب في إيصال فكرتها عبر هذا النص؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة اتبعنا خطة بحث احتوت على:

فصل أول مفاهيمي حمل عنوان البنية السردية في الرواية فاندرجت تحته عناصر ضمت مفهوم وأنواع السرد إضافة الى مفهوم السردية.

وفصل ثاني تطبيقي بعنوان البنية السردية في رواية "زوجة السيدين" استخرجنا فيه العناصر السردية من شخصيات بأنواعها والزمان وكذا المكان والحبكة.

خلصنا في نهاية البحث إلى خاتمة ضمّت أهمّ ما توصلنا إليه من نتائج.

وقد استندنا في دراستنا إلى مراجع خدمت البحث وصوّبت منحاه كتابيا"سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي "و"إبراهيم الخطيب، نظرية المنهج الشكلي (نصوص الشكلانيين الروس).

واعتمدنا على رسالة "أمال بن بتقة: التبئير والصيغ السردية في رواية "وليمة لأعشاب البحر" لحيدر حيدر، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر"وغيرها من الكتب الأخرى التي أنارت لنا طريق البحث.

وقد اعتمدنا في هذا الموضوع على إطار وصفي تحليلي في أغلبه وتأويلي إلى حدّ ما في بعض المباحث التي استدعت ذلك.

في الأخير نتقدّم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف عمار مهدي على مرافقته العلمية لنا طوال مشوارنا الجامعي وعلى كلّ الدعم والتوجيه وبالأخص الثقة التي غمرنا بها.

كما نوجه الشكر لكلية الآداب واللغات وإلى قسم اللغة والأدب العربي، أساتذة وعمّالا وإداريين.

ونحن لا ندّعي أنّنا ألممنا بجوانب الموضوع، وعليه نستسمح مسبقاً عن جوانب النقص التي لابد وأنّنا قد وقعنا فيها، باعتبار الكمال لله وحده، ورجاءنا أن نكون قد وضعنا لبنةً نأمل أن تكون مفتاحا لدراسات أخرى مستقبلا.

هذا وإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

وما التوفيق إلا بالله تعالى.

الفصل الأول

البنية السردية في الرواية

أولا: مفهوم السرد

السرد لغة:

حيث يعتبر السرد من المصطلحات التي حظيت باهتمام الدارسين منذ القدم وهذا راجع لتحديد مفاهيم وتعاريف السرد التي برزت من أصله اللغوي حيث جاء في معجم لسان العرب لابن منظور قوله: "السرد في اللغة:

تقدمه شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا، سرد الحديث ونحوه يسرد الحديث ونحوه يسرده سردا إن تابعه، وفلان الصوم إذ ولاه وتابعه ومنذ الحديث: كان يسرد الصوم سردا، وفي الحديث أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم:" إني أسرد الصيام في السفر فقال إن شئت فصم وإن شئت فأفطر".[1]

أما ما جاء في معجم مقاييس اللغة فالسرد: " هو كل ما يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض".[2]

حيث السرد قديما كان ينتمي إلى السرود الشفاهية أي يقصد بها المشافهة كانت هي المسيطرة في ذلك الوقت ولم يكن التدوين معروفا وظاهرًا في الروايات السردية.

وجاء في القرآن الكريم السرد بمعنى نسجو الدرع ومنه قوله تعالى: " وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ۖ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ".[3]

حيث مفهوم السرد الذي جاء في معجم لسان العرب نقصد به سرد الكلام والحديث بشكل متناسق أو منسجم أي هناك تتابع وتناسق في الكلام.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب مادة (س. ر. د) ط1 – مج 3 – دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص260.

[2] أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تر: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت. ط1، مجلد3، 1991، ص 157.

[3] سورة سبأ، 10-11.

أما في قاموس المحيط فالسرد هو:"جودة سياق الحديث".[1]

أما من ناحية الاصطلاحية. فقد تعددت وتشعبت التعاريف حيث كان لكل ناقد وجهة نظر وأسلوب لتعريف مصطلح السرد.

فهناك من يجعل السرد مرادفا للقص أو للحكي وآخر أعطى له وظيفة تواصلية، لذا سنوجز في فقرات أهم تعريفات السرد:

أما ما جاء في معجم العين: هو سرد القراءة والحديث ليسرده، أي يتابع بعضه بعضا والسرد اسم جامع للذروع ونحوها من عمل الحلق المسرد (٠٠٠) والسارد والزراد والمسرد المتقب قال كما يخرج السراد من النعال وسميت النعل المخصوفة اللسان مسردًا وسمي الزراد سردًا السين قريبة من الزاي كما قالوا للأسد أزد فإذا صغر أزد رجعوا إلى السين قالو "أسيد".[2]

نرى أن السرد هو تتابع الحديث والقراءة وترتبط أيضا بتسمية بعض الأشياء.

وما برز لنا من خلال التعاريف السابقة نجد أن تعاريف السيرة تعددت بتعدد النقاد، فهناك من يجعل السرد مرادفاً للقص أو للحكي وآخر أعطى له وظيفة تواصلية.

ونجد أن مصطلح السرد مصطلح نقدي وضعه "تودروف" وكانت له دلالة على علم السرد. الذي أخذ يشغل حيزاً واسعا من اهتمام النقاد والدارسين ومع أنه مصطلح حديث الاستخدام، لكنه ليس وليدا جديدا بين ضروب الآداب الغربية.

حيث نجد أن "عبد الله إبراهيم" أشار إلى أول من استخدم مصطلح السردية بوصفه مقابلا للمصالح الأجنبي Narratology.والسردية برأيه هو المصطلح الأكثر دقة الذي أحيل على مجموعة من الصفات المتعلقة بالسرد والأحوال الخاصة والتجليات التي تكون عليها مقولاته».[3]

---

[1] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مكتبة النور، دمشق، ج1، (د.ط)، (د.ت)، ص 301.

[2] جبران مسعود، الرائد، مرجع سابق ، ص 480.

[3] نقلة أحمد حسين الغري، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني – دار غيدا، عمان – ط1، 2001، ص15.

يرى "حميد لحميداني " أن الحكي يقوم على دعامتين أساسيتين "أولهما: يحتوي على قصة ما تضم أحداثا معينة. ثانيهما: أن يعين الطريقة التي تدعى بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكي بطرق متعددة". ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي.[1]

حيث أن السرد ما هو إلا " الكيفية التي تروي بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له. وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الأخر متعلق بالقصة ذاتها.[2]

ويعتبر السرد من أبرز وأكثر العناصر الأساسية في بناء أي عمل أدبي أو أي عمل القصصي والروائي "فالسرد هو طريقة الراوي (في الحكي) في تقديم الحكاية". [3]

ونجد بأن السرد ما هو إلا مصطلح عابر من خلال الأنواع الأدبية فالتاريخ يعتمد على سرد الأحداث، ويتجسد من خلال الظواهر الإنسانية عن طريق السرد وغيرها من العلوم المدونة التي تتخذ من السرد وسيلة للتدوين وإثبات الذات.

وبالتالي فبما أن السرد هو عبارة عن فعل أو حكي فلا يمكن إقامة سرد دون وجود سارد. بدون متلق أيضا. فالراوي والمروي له يمثلان حضورا أساسيا في النص السردي.[4]

وقد تعددت مصطلحات السرد بين السرد والسردية حيث نجد أن السردية هي مصطلح أقترحه تودوروف والمقصود به علم الحكي وانقسمت إلى قسمين:

---

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي – المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص45.

[2] حميد لحمداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، مرجع سابق ، ص45.

[3] صالح ابراهيم، القضاء ..... السرد (في روايات عبد الرحمان منيف)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2003، ص124.

[4] عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د.ط)، 2008، ص70.

الأول يسمى بالشعرية السردية أو السرديات البنيوية، حيث تدرس العمل السردي من حيث هو خطاب أو شكل تعبيري. أما بالنسبة للاتجاه الثاني هي السيمائية السردية ويدرس العمل السردي من حيث كونه حكاية أي مجموعة من المضامين السردية."

ثانيا: أنواع السرد:

إن المقصود من أنواع السرد هي الأركان الأساسية أي الركائز التي لا يكون السرد من دونها بمعنى أنها الركائز التي يبنى عليها السرد.

ويمكن أن تتناوب على تسميتها هذه الترسيمات أو هذه القنوات:

لقد تعددت التسميات لكن المعنى واحد نذكر منها:

الراوي – المروي – المروي له.

السارد – المسرود – المسرود له.

المرسل – الرسالة – المرسل إليه.[1]

أ-الراوي:

ويقصد به ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها سواء أكانت حقيقية أو متخيلة ولا يشترط أن يكون اسما متعينا فقد يتوارى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطته المروي بما فيه من أحداث ووقائع.[2]

وإن الراوي هو ذاك الشخص الذي يصنع القصة، وليس هو الكاتب بالضرورة في التقليد الأدبي، بل هو وسيط بين الأحداث ومتلقيها.[3]

[1] سحر شكيب، البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، مجلة دراسات، في اللغة العربية وآدابها، فصيلة محكمة العدد 14، 2013، ص 3.

[2] عبد الله ابراهيم، – موسوعة السرد العربي، مرجع سابق ، ص7.

[3] ميساء سليمان – البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، ص 44.

حيث نجد أن الراوي ما هو إلا المرسل الذي يقوم بنقل الرواية إلى المرسل إليه أو المتلقي وهذا الراوي ما هو إلا شخصية من ورق على حد تعبير (بارث). وهو يختلف تماما عن الروائي الكاتب الذي هو شخصية من لحم ودم وخالق ذلك العالم التخييل الذي تتكون منه روايته والروائي بطبيعة الحال لا يتوجب أن يظهر ظهورا في بنية الرواية وإنما يستتر خلف قناع الراوي.[1]

تجلت عدة وظائف التي لها علاقة بالراوي وأهم ما ينبغي له من وظائف السارد في جميع الأعمال الأدبية هي وظيفة السرد فإن السارد هو الذي له الحصة الأكبر في القص والحكاية بغض النظر عن اللغوية التي يمارسها كفعل لغوي وان الوظيفة الحتمية ليست الوحيدة التي يتطلبها العمل السردي من السارد فلا بد من وجود وظائف أخرى. نذكر منها:

- **الوظيفة التنسيقية:**

حيث تجد أن السارد يقوم بالتنظيم الداخلي للخطاب القصصي أو العمل السردي الذي يجب أن يتمتع بالتنسيق حيث يقوم السارد بالتذكير بالأحداث أو استباقها أو ربطها بغيرها أو التأليف بينها.

- **الوظيفة الإبلاغية:**

وتظهر هذه الوظيفة في شكل إبلاغ رسالة للمتلقي سواء كانت هذه الرسالة الحكاية نفسها، ونجد هذه الوظيفة بصورة كبيرة في القصص الرمزية التي كتبت أو رويت على ألسنة الحيوان ومن أبرز هذه القصص نذكر منها = كليلة ودمنة (لابن المفقع) ومنطق الطير (العقاد) وغيرها وهذا لا يعني أن هذه الوظيفة مقتصرة على هذا النوع من القصص بل إنها موجودة على صور مختلفة في كثير من الأعمال القصصية.[2]

[1] ميساء سليمان، البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، مرجع سابق ، ص 44.

[2] محمد عبيد الله، السرد العربي (أوراق مختارة من ملتقى السرد العربي الأول وملتقى السرد الثاني)، منشورات رابطة الكتاب الأردنيين، ط1، 2011، ص334.

- **الوظيفة الاستشهادية:**

وهي مجرد وظيفة فرعية ولا تعتبر لها أهمية كبيرة ولا هي شرط إجباري من شروط البناء السردي. حيث نجد أن السارد يقوم بمحاولة إثبات مصدره الذي استمد معلوماته أو درجة دقة ذكرياته.

- **الوظيفة التعليقية:**

لقد تمثلت هذه الوظيفة بتعطيل السرد هنيهة تمكن السارد من الانتباه إلى بعض القضايا الجانبية كأن يتحدث عن قصة حب ثم يوقف سرده لأحداث القصة ويعود إلى الحديث إلى الحديث عن الحب نفسه وتسمى الوظيفة الاسترادية.[1]

2 -المروي:

المقصود بالمصطلح المروى هو الرواية في حد ذاتها أي المتن الذي يحتاج إلى راو ومروي له أو إلى مرسل ومرسل إليه.

الحكاية " والسرد اللذين هما طرفا ثنائية لدى اللسانيين هما وجها المروي المتلازمان اللذان لا يمكن القول بوجود أحدهما دون الآخر.[2]

وإن المروي أو المسرود يكون دائما ضمن وعي مسبق لدى المؤلف ثم يختار السارد الأسلوب الأمثل بعرضه بوصفه رسالة لغوية.[3]

ويمكننا القولإن المروي هو موضوع السرد أو القصة.[4]

---

[1] المرجع السابق، ص337

[2] عبد الله إبراهيم، السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)، د.ط، د.ت، ص 12.

[3]، نفسه ، ص8.

[4] حسن مصباحي، الراوي والمنظور (قراءة في فاعلية السرد الروائي)، مجلة الأثر، العدد 23، 2015، ص 6.

3 –المروىله:

والمروي به يكون حاضرا في ذهن المؤلف السارد (الأصل) منذ اللحظة الأولى التي واجهته لاختيار المتن –لأن السارد ينطلق استجابة للمسرود له (المتلقي: المروي له).[1]

وكما عرفها الدكتور عبد الله إبراهيم في كتابه السردية –اسما معين ضمن البنية السردية وقد يكون كذلك الأمر شخصية من ورق كالراوي وقد يكون كائنا مجهولا أو متخيلا.[2]

تعددت الأساليب في السرد حيث يوجد السرد العربي فيه عدة أساليب:

أ– الأسلوب الدرامي:

يسيطر الإيقاع بمستوياته المتعددة من زمانية ومكانية منتظمة.

ب– الأسلوب الغنائي:

الأسلوب الذي يصبح الغلبة فيه للمادة المقدمة في السرد حيث تتسق أجزائها في نمط أحادي يخلو من توتر الصداء ثم يعقبها في الأهمية المنظور والإيقاع.

ج – الأسلوب السينمائي

وهو الذي يجمع بين الأهمية الإيقاع والمادة حيث تتداخل بعض عناصرها في الكثير من الأحيان ويختلف تقدير الأهمية من قراءة نقدية إلى أخرى مما يجعل التصنيف غير مانع بالمفهوم المنطقي.[3]

وما نستنتجه أن السرد قد تشعبت مفاهيمه من ناحية الاصطلاحية. حيث نجد أن العرب مارسوا السرد منذ القدم في النصوص الأولى وجمعوا بين السرد والحكي في ذلك شأن أي إنسان في أي مكان بأشكال وصور متعددة وانتهى إلينا مما خلقه العرب تراثا مهم.

---

1 سحر شبيب، البنية السردية والخطاب السردي، مرجع سابق ، ص12.

2 عبد الله إبراهيم، السردية العربية، مرجع سابق ، ص 12.

3 صلاح فضل، أساليب في الرواية العربية، دار المحبة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2002، ص 11.

وتجد أن للسرد أنواع جمعت بين السارد والمسرود والمسرود إليه حيث تعتبر هذه العناصر الثالث كأنها الركائز الأساسية في أي متن روائي أدبي.

- التبئير (الرؤية السردية أو زاوية الرؤية):

يعد السرد وسيلة جبارة في نسج وإعادة تكييف الأحداث الواقعية والمتخيلة وتوزيعها في ثنايا النص، والتعبير عن الرؤى والمواقف الرمزية. إذ تتعدد أنماطه ومظاهره بتعدد الرؤى والمواقف لذا تبرز ضرورة الوقوف عند الرؤية بوصفها وجهة النظر التي تقدم إلى المتلقى عالما فنيا تقوم بتكوينه أو نقله عن رؤية أخرى، وهذا يفرض التوقف عند السارد الذي تنبثق منه هذه الرؤية، حيث يتعدد انطلاقا من تغير الصيغة التعبيرية[1]، كما تتغير وجهة النظر وتتعدد بتعدد وتغير الساردين في العمل الأدبي.

وعلى هذا سنتناول في هذا المطلب مسألة الرؤية والصيغ السردية وذلك بتناول عنصر من عناصر البناء السردي ألا وهو التبئير أو الرؤية السردية، وهذا من وجهة نظر وبتصور جيرارجينيت.

-تعريف التبئير (الرؤية السردية):

عرف مصطلح (التبئير) السردي حضورا مكثفا في النص الأدبي، هذا لأن وظيفته الأساسية هي تشخيص الحدث الروائي وتقديمه فالقصة تقدم عبر تبئير سردي، وقد عرف هذا الأخير عديد التسميات منها (وجهة النظر)، (زاوية الرؤية) و(الرؤية السردية) كما يتعلق مدار "التبئير" في مجال النقد الروائي بتلك "العلاقة بين المؤلف والراوي وموضوع الرواية"[2] وهي العلاقة التي يمثل فيها موضع السارد وموته محور الرواية، لأنه وبدون سارد لا توجد رواية أصلا.

[1] أمال بن بتقة: التبئير والصيغ السردية في رواية "وليمة لأعشاب البحر" لحيدر حيدر، طلبة دكتوراه نظام جديد السنة الثالثة، العدد 16، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ص88.

[2] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي الدار البيضاء، 1989، ص70.

وفي كتاب (خطاب الحكاية) لجيرارجينيت يستعمل مصطلح التبئير "Focatisation" ويعرفه بأنه تحديد زاوية الرؤية ضمن مصدر محدد، وهذا المصدر إما أن يكون شخصية من شخصيات الرواية، أو راويًا مفترضًا لا علاقة له بالأحداث[1].

- أقسام التبئير:

1- التبئير الصفر ويطلق عليه (تودروف) الرؤية من الخلف:

يمتاز التبئير الصفر أو الرؤية من الخلف أحد أهم الطرق السردية، وأكثرها استخداما في طرق السرد، ويتعلق خاصة بالسرد التقليدي أو الحكايات القديمة، ويكون السارد أكثر معرفة من الشخصية الروائية إذ يرى السارد ما يجري خلف الجدران، وما يجري في ذهن بطله أو في الشخصيات الأخرى. ويسمى أيضا سارد عالم أو عليم إذ يسرد بضمير الغائب (هو) فله القدرة على النفاذ إلى داخل الشخصيات، ومعرفة أفكارها وما يدور في خلدها، وهو سارد خارج الحكي أي غير مشارك في القصة.

2-التبئير الداخلي ويطلق عليه (تودروف) الرؤية مع:

وهذا النوع أو التبئير الداخلي مفهوم يقترب من مفهوم الرؤية المصاحبة أو (الرؤية مع) ويعني "عرض السارد الشخصية لوقائع الحكي، فهو هنا يسرد لنا الأحداث التي حدثت له من زاوية مشاركته فيها، وهذا النوع ينقسم أو يتفرع منه ثلاثة أنواع أو أنماط وهي: تبئير ثابت ويعني سارد يسرد الأحداث عبر هذه الشخصية المشاركة في السرد، والتبئير المتغير أي يسرد عبر عدة سراد (رواة) متنوعين ومختلفين جنسيا وثقافيا واجتماعيا ....إلخ، إذ أننا نرى الأحداث المتنوعة والمختلفة والمتضاربة بين سارد وآخر، تبئير الداخلي المتعدد ومعناه أنه حدث ما سُرد

[1] حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة والنشر (بيروت)، ط1، 1991، ص46.

من زوايا متعددة ومختلفة فمدار التعدد حول اختلاف سرد هذه الشخصية لهذا الحدث"[1]، يطلق هذا النوع من التبئير (الرؤية مع) إذ يعرف السارد بقدر ما تعرف الشخصية الروائية، إذ الشخصيات هي التي تقوم بسرد الأحداث مثلما نجده في السيرة الذاتية ويستعمل ضمير المتكلم[2].

3- التبئير الخارجي (الرؤية من الخارج):

وفي هذا النوع من التبئير يقوم البطل فيه بالتصرف أمامنا من غير أن يسمح لنا بمعرفة عواطفه أو ما يفكر فيه، يكون السارد في التبئير الخارجي غير مشارك في القصة، مع استعمال ضمير الغائب وهنا السارد يعرف أقل من الشخصية[3].

إذن كما رأينا تعتبر الرؤية السردية أو التبئير عنصر من عناصر البناء السردي، وينقسم إلى تبئير الصفر وتبئير داخلي وآخر خارجي ولكل منهم خصوصيته وجماليته في العمل الأدبي.

- تقنيات السرد من خلال المفارقات الزمنية:

تشكل المفارقة الزمنية في السرد القصصي أحد العناصر التقنية الأساسية، وبها يقيم الإبداع الفني، كما أنها ترتكز على جمع العناصر المتباينة أو المتعاكسة، فهي تكسر نمطية الحدث الزمني المتسلسل التقليدي للقصة الذي " يخضع بالضرورة للتتبع المنطقي للأحداث، بينما لا يقيد زمن السرد بهذا التتابع المنطقي" [4]حيث يقطع زمن سرد الأحداث في الزمن الحاضر، بالرجوع إلى زمن سرد الأحداث في الماضي نتيجة اتجاه تقنية الاسترجاع، وتارة أخرى تسبق زمن سرد الأحداث في الحاضر لينبأ عن المستقبل نتيجة حركة اتجاه تقنية الاستباق، لذلك لم

[1] أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، مذكرة ماجستير، كلية الأدب العربي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة بابل (العراق) 2003 ص177-178.

[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) منشورات الاختلاف ط1، 2010م، ص79.

[3] أمال بن بتقة: التبئير الصيغ السردية، مرجع سابق ص88.

4 حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، مجلد 3، الدار البيضاء، المغرب، 2000، ص73.

يفارق السرد هذه التقنيات لما لها من مرونة الحركة في تخطي وحدة الزمن، وكيفما اتفق رؤية أفق الراوي في اتجاهات زمن السرد التي بدورها تكشف عن خطاب الشخصيات المضمرة [1].

إن تقنية المفارقة الزمنية بوصفها آلية زمنية تهدف إلى إعادة ترتيب أحداث يفترض ترابطها زمنياً داخل نطاق السرد الزمني في صورة تخدم إستراتيجية الراوي، ووجهة النظر التي ينطلق منها.

ومن خلال جهود بعض النقاد من الذين اهتموا بهذا الجانب (زمن السرد) وعلى رأسهم الناقد " جيرار جنيت" استطاعوا أن يطرح صبغتين تعبيريتين متباينتين وهما:

1-الاسترجاع:

ويعرف بأنه " كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة "[2]ويعرفه سعيد يقطين أيضاً في كتابه " تحليل الخطاب الروائي " بأنه " يعني استرجاع حدث سابق عن الحدث الذي يحكى" [3] لقد كثرت التعريفات لعلنا نكتفي بهذا التعريف الذي يبدوا أكثر إيضاحاً وتفسيراً لمصطلح الاسترجاع وهو ما جاء في معجم مصطلحات نقد الرواية، حيث ورد أنه" مخالفة لسير السرد تقوم على عودة الرواي إلى حدث سابق، وهو عكس الاستباق وهذه المخالفة لخط الزمن تولد داخل الرواية من الحكاية الثانوية " [4]وهو ثلاث أشكال حسب " جيرار جينات":

* **الاسترجاع الخارجي:** وهو ما كان حاصل خارج نقطة بداية زمن القص، واستجلابه إلى زمن الحاضر يبني مستوى زمن سرد ثاني، وبمضمون مختلف وخارج عن مستوى السرد الأول، ويكون خطابه تكميلي يسد النقص الحاصل لأحد شخصيات السرد، فيقدم هذا الأسلوب

1 عصام عسل حسن، احمد صدام كاظم يوسف: المفارقة الزمنية ودور قصص الاستبداد في كشفها، مجلة آداب المستنصرية، العدد 102، ص3.

2 جيرار جينيت: خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم عبد الجليل الازدي وعمر حلي، المجلد الثاني، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، 1997، ص51.

3 سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، مجلد 4، 2005، ص 77.

4 لطيفة زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 2002، ص18.

معلومات لشخصية ما يحتاجها السرد للإيضاح والتفسير، لتصبح الرؤية عند المتلقي غير ملتبسة.

* **الاسترجاع الداخلي:** وهي الصيغة السردية المعاكسة للاسترجاع الخارجي، وهي الاسترجاعات التي تناول مضموناً قصصياً مختلفاً عن مضمون الحكاية الأولى، ومثالية القصة أي تلك التي تتناول خط العمل نفسه الذي تتناوله الحكاية الأولى.

* **الاسترجاع المزدوج أو المختلط أو المشترك:** تكون نقطة مداها سابقة لبداية الحكاية الأولى، ونقطة سعتها لاحقة لها ولأنه يجمع الاسترجاعين الخارجي والداخلي، يسمى بالمزدوج [1].

2-الاستباق:

والذي أطلق عليه "جيرا رجنيت" بأنه " هو كل حركة سردية تقدم على أن يُروى حدث لاحق أو يذكر مقدماً "[2]والمراد منه الإخبار أو الكشف عن أحداث ستقع في الآجل القريب أو حتى البعيد، وذلك خلال تطلعات شخصيات القصة في المستقبل، أي الحدث لم يحدث بعد، وربما في تعاقب زمن حاضر السرد لعله يحدث، ولهذا يكون زمن السرد الاستباق: على كل مقطع حكائي يروي أو يثير أحداثاً سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها."[3]

ومن أشكال الاستباق من منطلق رؤية الناقد جيرار جنيت: استباق خارجي وآخر داخلي والداخلي أكثر توظيفاً في السرد القصصي من الاستباق الخارجي.

1_ استباق خارجي: وهذا النوع هو الذي يتم فيه إنباء عن تكهنات استشرافية خارج حد زمن السرد المحكي الأول، لينبئ عن توقعات منطقية لا يشير لها زمن السرد الأول، أي تجاوز النقطة التي وصلها الخطاب، وهذا يسمى الاستباق الخارجي[4].

---

[1] عصام عسل حسن، احمد صدام كاظم يوسف: المفارقة الزمنية ودور قصص الاستبداد في كشفها، مرجع سابق، ص8-9.

[2] جيرار جنيت: خطاب الحكاية بحث في المنهج، مرجع سابق، ص51.

[3] نفسه ، ص 10.

[4]عصام عسل حسن، احمد كاظم يوسف: المفارقة الزمنية ودور قصص الاستبداد في كشفها، مرجع سابق، ص12.

2_ استباق داخلي: وهو عبارة عن استشرافات ستقع ضمن مدى زمن حاضر السرد الأول أي أنها لا تتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب وهذا ما يسمى بالاستباق الداخلي.[1]

3_ استباق مختلط: ويطلق عليه هذه التسمية، لأنه يخلط بين نوعي الاستباق الخارجي مع الداخلي، ويقل حضور هذه التقنية في السرد القصصي، فهو لم يحظ بعناية كبيرة عند النقاد أو الدارسين، ربما يرجع ذلك لندرة استعماله في الخطاب.[2]

إذن لقد اتخذ السرد مسارا جديد يقوم على المفارقات الزمنية وذلك يكسر خطية الزمن عبر الرجوع بالحكي إلى الخلف أو التقدم به إلى الإمام أي استخدام تقنيتي الاسترجاع والاستباق وأشكالهما.

ثالثا: مفهوم السردية:

كان لا بد من التعرف على مصطلحي كل من السرد وكذلك البنية وصولا إلى معنى البنية السردية التي تضاربت المفاهيم حولها وشهدت ثورة كبيرة من أجل المعنى أو المفهوم.

حيث نجد"عبد الرحيم الكردي" في كتابه (البنية السردية للقصة القصيرة: "ولقد تعرض مفهوم البنية السردية الذي هو قرين البنية الشعرية والبنية الدرامية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة"[3].

حيث يبرز فالبنية السردية في مفهومها اختلفت من اتجاه إلى آخر أي المقصود أنه لا تكون هناك بنية سردية واحدة بل بنى سردية بتعبير "عبد الرحيم الكردي" الذي يقول:"لكننا هنا نستخدمها بمفهوم النموذج الشكلي الملازم لصفة السردية، ومن ثم لا تكون هناك بنية سردية واحدة بل هناك بنى سردية، تعددت بتعدد الأنواع السردية، وتختلف باختلاف المادة والمعالجة

[1] نفسه: ص 13.

[2] جيرار جينيت: خطاب الحكاية بحث في المنهج، مرجع سابق، ص 79.

[3] عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط3، 2005، ص18.

الفنية في كل منها، حيث لا تقوم الكلمات والجمل بأداء الدلالة بصورة مباشرة، بل تقوم باستخدام الأشياء والزمان والمكان في تركيب صورة دالة دلالة نوعية ومفتوحة"[1].

وجاء أن السردية مصطلح نقدي وضعه "تودوروف" عام 1969 للدلالة على علم السرد الذي أخذ يشغل حيزًا واسعا من اهتمام النقاد والدارسين"[2].

وعليه فإن المقصود بالسردية تتعلق بالخطاب السردي. سواء من الناحية الأسلوبية أو البنائية أو الدلالية، ونلاحظ أن معظم الروايات الحديثة التي تم مقارنتها من الناحية السردية يغلب عليها الطابع الحكائي.

ومن هنا فالسردية هي: علم السرد الذي يدرس الشكل والطريقة التي يؤدي بها السرد عمله في النص الأدبي، أو بمدلول آخر "السردية هي ظاهرة تتابع الحالات والتحولات الماثلة في الخطاب والمسؤولة عن إنتاج المعنى".[3]

وقد جاء مفهوم آخر لمصطلح البنية السردية في (معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة) لـ "سعيد علوش" وهو أن البنيات السردية: "شكل سردي ينتج خطابا دالا متمفصلا، وهو دعوة مستقلة داخل الاقتصاد العام السيميائيات، والبنيات السردية أشكال هيكلية تجريدية ... وهي إما بنيات كبرى أو صغرى"[4].

بمعنى أن البنية السردية هي نسيج مترابط من العناصر المكونة للنوع السردي تعمل على إبراز دلالة اللغة والمكان ومجموعة من الأشياء الأخرى كالأحداث والشخصيات.

---

[1] عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، ص18.

[2] نقله حسن أحمد الغري، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني، مرجع سابق ، ص15.

[3] محمد القاضي، وآخرون، معجم السرديات، مرجع سابق ، ص254.

[4] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت. لبنان. ط1. 1985. ص112.

حيث نجد "البنية السردية "فهي"تقوم بجمع العناصر المتفرقة وجعلها خطابا يتلقاه القارئ في الأعمال السردية ولعل دار البنية السردية في الرواية العربية لا يمكن أن يتغافل على ذلك التراث السردي لأنه مادة حكائية ظلت حاضرة بشكل أو بآخر في النصوص العربية"[1].

كما نجد أن "سعيد علوش" قد أضاف تعريف آخر يشرح فيه مفهوم للبنية السردية: "فالبنيات السردية عنده شكل سرديا ينتج خطابا دالا منفصلا وهو دعوى مستقلة داخل الاقتصاد العامل لسيميائيات"[2].

من خلال ما سبق نستنتج أنّ البنية السردية هي نسيج محكم يتكون من عناصر تميز النوع السردي وتكشف عن مواطن الصلات بين هذه العناصر.

وفي مفهوم آخر جاءت البنية السردية بمفهوم بأنها مصطلحا ستخدمه غريماس للدلالة على ما به يكون الخطاب سردا والسردية هي ظاهرة تتابع الحالات والتحولات المماثلة في الخطاب والمسؤولة عن إنتاج معنى"[3]، بمعنى أن البنية السردية هي ذلك الخطاب أو النص الذي يحتوي على معنى.

حيث تعتبر البنية السردية قرينة بنظيرتها البنية الشعرية والدرامية وهي "العلم الذي يبحث عن صياغة نظريات العلاقات بين النص السردي والقصة والحكاية"[4].

---

[1] بن سالم عبد القادر، السرد وامتداد الحكاية لقراءة في نصوص جزائرية عربية معاصرة "منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين. ط1. 2009. ص44.

[2] سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة لعرض وتقديم وترجمة دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1. 1985. ص101.

[3] محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1. 2010. ص254.

[4] عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب. القاهرة. ط3. 2005. م. ص17.

وفي مفهوم آخر يقصد بالبنية السردية: بأنها رسالة لغوية تحمل عالما متخيلا من الحوادث التي تشكل مبنى روائيًا يتجاذبه طرفا الإرسالية اللغوية[1]". والمقصود من هذا المفهوم هو أن البنية السردية هي رسالة لغوية تتضمن مجموعة عناصر محكمة النسج تنتظم فيما بينها بواسطة علاقات، وتعملعلى تشكيل المعنى الحاصل نتيجة التفاعل بين عناصرها (الشخصية، الزمان، المكان، الحدث، الراوي ...).

وما هي إلا عبارة عن مجموعة من العناصر التي تتفاعل فيما بينها لتشكيل أحداث. فالبنية السردية مرتبطة بالنقد الأدبي في الحقل السيميائي.

وتستخلص من مجموعة التعريفات السابقة أن البنية السردية الحديثة تجاوزت المنظور القديم الذي تصورها من زاوية الأركان التقليدية للسرد التي تمثلت في (الراوي ـ والمروي ـوالمروي له) وإنما تعدت ذلك بكثير إلى دراسة عناصر وأجزاء أخرى من البنى والخطابات بل وتعدت إلى حدود دراسة مجاور خاصة بدور الظروف المحيطة بالنص في بناء صور جديدة ناتجة عن كل قراءة لبنية ما.

وعلى غرار المفاهيم السابقة جاء تعريف محمد الناصر العجيمي: بأنها تقوم على علاقات الفواعل بعضها ببعض والمشاريع العلمية المؤدية إلى انتقال الموضوعات انتقالا متنوع الوجوه"[2].

1. السردية (السرد) عند الغرب:

ظهر السرد أو السردية عند الغرب مع الشكلانيين الروس عند انصرافهم عن النصوص الشعرية واهتمامهم بالنصوص النثرية، ويعد "فلاديمير بروب" صاحب هذه الدراسة العلمية الدقيقة للحكاية وذلك في كتابه "بنية الحكاية العجيبة أو مورفولوجيا الحكاية الخرافية". حيث يعود له فضل إليه في فتح الباب لعلم السرد أو السردية. ثم تطورت الدراسات عن طريق "كلود

[1] عثمان مشاورة. في مفهوم السردية ومكوناتها مقال عن دار الخليج. مركز الخليج للدارسات. مؤسسة عبد الله عمران للأعمال الثقافية والإنسانية 21-05-2012. ص02.

[2] محمد الناصر العجيمي: في الخطاب السردي (نظرية غريماس) الدار العربية للكتاب. تونس. د. ط. 1991. ص56.

ليفي شتراوس" ثم توالت بعده في مجال أعمال الدارسين بنيويين آخرينك "تودوروف" وغيره من النقاد الغربيين، الذي كان أول ناقد يضع مصطلح السردية عام 1969 لدراسة عن علم ألا هو علم السرد الذي أخذ يشغل حيزا واسعا من اهتمام النقاد والدارسين[1]، وبعدها برز المنهج البنيوي الذي اعتمد على المحايثة وكذلك دراسة النص لذاته من أجل ذاته، دون الرجوع إلى السياقات الخارجية أي أحداث قطيعة بين النص وكاتبه والبيئة التي جسد فيها النص وتعتبر هذه العناصر من أهم الركائز التي تساعد في بناء بنية السردية لأي عمل أدبي سواء رواية أو قصة أو غيرها من الأجناس الأدبية.

حيث هذه الفكرة جاء بها "رولان بارت" هي عبارة عن "موت المؤلف". ولقد استطاع المنهج البنيوي أن يحرر النص الأدبي ويفك عنه الروابط التي تشد النص الأدبي في ظل المناهج التقليدية القديمة. إذا "كانت توظفه لأغراضها النفسية والاجتماعية والتاريخية، في حين أخذت البنيوية تبحث فقط في نظمه وقوانينه وأنساقه الفنية، بمعزل عن أي حقل خارج هذا النطاق"[2].

اتضحت سيمات التحليل البنيوي بعد ظهور الحركة الشكلانية التي كانت على يد العديد من النقاد في روسيا مطلع القرن العشرين ونذكر منهم "جاكوبسون" "شلوفسكي" وغيرهم من النقاد والباحثين الذين تعمقوا في دراسة بنية العمل السردي وكذلك إلى أي مدى يمكن لزمن أن يتأثر ويأثر عليها، ونجدهم كذلك اهتموا بدراسة الأنساق البنائية التي تتشكل من خلالها الحكائية وذلك انطلاقا من إقامة تماثل بين أنساق المبنى الحكائي، والأنساق الأسلوبية في الاستعمال اللغوي"[3].

---

[1] نقلة حسن أحمد الغري: تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني. دار غيداء للنشر والتوزيع. عمان ط1. 2010. ص15.

[2] محمد عزام، فضاء النص الروائي. (مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان). دار الحوار للنشر، سوريا ط1. 1996. ص22.

[3] نفسه ، ص71.

حيث تبنى قاعدة شكلانيون الروس على مبدأين إثنين هما: أولهما لخصه "جاكوبسون" بعبارة واحدة هي أن: "موضوع علم الأدب ليس هو الأدب ولكن الأدبية"[1].

حيث أن موضوع الأدب حسب "جاكوبسون" يكمن في الأدبية، أي المميزات أو الخصائص التي تجعل من الأثر الأدبي إبداعا أدبيا بغض النظر عن علاقته بما هو خارج عنه.

أما المبدأ الثاني فهو ما يتعلق بمفهوم الشكل، إذ أنهم رفضوا ثنائية الشكل والمضمون رفضا تاما، وذهبوا إلى "أن الخطاب الأدبي يختلف عن غيره ببروز شكله"[2].

لقد كان لشكلانيون الروس دورًا هاما في توجيه النظر إلى بنية الخطاب الأدبي، والتمييز الذي أقاموه داخل أي عمل حكائي بين ما سماه "توماشفسكي" بالمتن والمبنى كان له أبلغ الأثر فيما تلاه الأبحاث والدراسات.

وإن المقصود بـ "المتن الحكائي": مجموعة الأحداث المتصلة فيما بينها، التي يقع إخبارها بها خلال العمل، إن المتن الحكائي يمكن أن يعرض بطريقة علمية ... حسب النظام الطبيعي، بمعنى النظام الوقتيوالسيرللأحداث..[3]

اذن إن المقصود من المتن الحكائي هو مجموع الأحداث المترابطة والمتداخلة فيما بينها، أما المقصود بالمبنى الحكائي الذي عرفه لنا "توماشفسكي" فهو: "يتألف من نفس الأحداث، يبد أنه يراعي نظام ظهورها في العمل، كما يراعي ما يتبعها من معلومات تعينها لنا"[4].

---

[1] تزفتان تودوروف ورولان بارت وأمبرتواكسو ومارك انجينو، في أصول الخطاب النقدي الجديد، تر: أحمد المديني. دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ط1. 1987م. ص12.

[2] إبراهيم الخطيب، نظرية المنهج الشكلي (نصوص الشكلانيين الروس) مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1982. ص10.

[3] إبراهيم الخطيب، نظرية المنهج الشكلي (نصوص الشكلانيين الروس) مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت. ط1. 1982. ص10

[4] المرجع نفسه . ص181.

ومن هنا ندرك أن المتن الحكائي هو المادة الخام للقصة أو غيرها من الأجناس الأدبية التي تكون تتضمن سلسلة من الأفعال والوقائع الجارية وفق تسلسلها الزمني الحقيقي، بينما يشير المبنى الحكائي إلى تقديم تلك المادة الخام بترتيب فني تقني عن الأول، ومن هنا فإن "تركيز الشكلانيين الروس على التقنيات قادهم إلى أن يعاملوا الأدب بوصفه استعمالا خاصا للغة"[1].

نستنتج بأن الشكلانيين الروس أصبحوا يتعاملون مع الأدب بوصفه استعمالا خاصا للغة وهذا راجع إلى اهتمامهم وكذلك تركيزهم على هذه التقنيات وبعبارة أخرى يقصد بأنهم وضعوا أسسا وتقنيات قادتهم إلى رؤية جديدة في التعامل مع الأدب بوصفه استعمالا خاصة للغة.

2. عند العرب:

بعد بروز السرد أو مصطلح السردية عند الغرب ظهر هذا المصطلح عند العرب حيث كان ينتمي إلى السرود الشفاهية. حيث كانت المشافهة هي المسيطرة في ذلك الوقت ولم يكن التوين معروفا وظاهرا في الروايات السردية وقد شكل الموروث القصصي العربي لنفسه بنية يتصف بها بعد تراكمات نتجت بعد عدة قرون اختلفت من خلالها الثقافة العربية الإسلامية وكونت إنتاجات لنصوص أدبية كثيرة ومتنوعة جملة من التصنيفات في الأنواع والأغراض منها: الحكايات والأخبار، الأساطير الملاحم، الخرافات، السيرة.

وبعد بروز السرود الشفاهية التي استفاد الناس منها ذهنيا وكذلك نفسيا، نجد أن هناك بعض آراء متضاربة حول هذه المسألة باعتبار أن السرد موجود عند العرب القدامى، من أبرز هذه الآراء منها: "ما تنكر من الأدب العربي السردي إمكانية أن يكون أصلا من أصولها وأخرى تراه محضنا ترعرعت في أوساطه بذورها وغيرها تؤكد أن المرويات السردية هي الأدب الشرعي لها".

[1] رامان سلدن، النظرية الأدبية المعاصرة. تر: سعيد الغنامي المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت. ط1. 1996. ص18.

وهناك أخيرًا الرأي الشائع الذي يقول إن الرواية بوصفها له السرديات العربية الحديثة، مستجلبة من الأدب الغربي وأنها دخيلة على الأدب العربي وأنها دخيلة على الأدب العربي

الفصل الثاني

البنية السردية في رواية

زوجة السيدين

أولا: الشخصية في رواية زوجة السيدين:

تعد الشخصية إحدى أهم الركائز الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي، إذ تعتبر من أهم عناصر السرد، فهو المكون الذي ينتظم انطلاقا من مختلف عناصر الرواية. ويسعى الروائي إلى أن تكون شخصيات روايته متحركة، تعبر عن أغراضه وأهدافه الخاصة، فشخصيات الرواية لا يضعها الروائي عبثا، وإنما يحاول المؤلف دائما أن تقترب شخصياته من الواقع الحقيقي من أجل أن تعبر عنه.

و"إن الشخصيات من أبرز وأهم عناصر البنية السردية، فهي بمثابة النقطة المركزية أو البؤرة الأساسية التي يرتكز عليها العمل السردي وهي عموده الفقري، فلا يمكن تصور قصة بلا أعمال كما لا يمكن تصور أعمال بلا شخصيات ..."[1]

إن لفظ الشخصية هو علامة مجردة وصفية لذات لها وجود وتحقق في العالم الحقيقي مما حمل النقاد للاختلاف حول ماهيتها وطبيعتها، إذ راح كل ناقد يصنفها وفق رؤيته الخاصة، فلاحظنا تصنيف (فيليب هامون)[2] الذي يصنف شخصياته إلى ثلاث فئات شخصيات مرجعية، شخصيات واصلة ناطقة باسم المؤلف وأخرى متكررة.

إن الشخصية من المواضيع المحورية والجوهرية التي تركز على الدراسة الأدبية "فالشخصية هي اللبنة الأساسية التي يتمحور حولها الخطاب السردي وهي عموده الفقري الذي لم ترتكز عليه"[3].

---

[1] جويدة حماش. بناء الشخصية في حكاية عبدو الجماجم لمصطفى فأسي مقاربة في السيميائيات، منشورات الأوراس، الجزائر، د. ط. ص96.

[2] محمد عزام. شعرية الخطاب السردي، مرجع سابق ص11.

[3] جميلة قيسمون: الشخصية في الرواية، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية جامعة منتوري قسنطينة الجزائر عدد 13. 2003. ص195.

وقد عرفها يوسف مراد بأنها: "هي المنظمة المتكاملة لسلوك فرد ما يشعره بتميزه عن الغير وليس مجموعة من الصفات وإنما تشمل فالان نفسه ما يجمعها وهي الذات الشاعرة وكل صفة مهما كانت ثانوية تعبر إلى حد ما عن الشخصية بكاملها"[1].

ومن منا ندرك أن الشخصية ما هي إلى مجموعة من المواصفات التي تميز شخصية عن الأخرى وهي تتمثل في مواصفات نذكرها:

– مواصفات سيكولوجية: وهي تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية (الأفكار والمشاعر والانفعالات المختلفة).

– مواصفات خارجية:(تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعية وإيديولوجياتها وعلاقاتها الاجتماعية) فقير غني عامل برجوازي إقطاعي"2.

حيث نستنتج أن الشخصية لها جانبين: جانب مادي ملموس وظاهر وجانب معنويا خفيا يتطلب الجهد لكشفه. ولشخصية أيضا صفات ثابتة وأخرى متغيرة جل هذه الصفات تؤدي إلى تميز الفرد عن غيره من الأفراد الأخرى.

وعليه الشخصية الروائية: "ليست مجرد نسيج من الكلمات بلا أحشاء لذا يبدو اعتماد التأويل في تحليل الخطاب الروائي اختيار يعيد للشخصية الروائية طابع الحياة كما يحافظ عليها ككائن حي"[3].

دائما تبقى الشخصية الروائية مكونا هاما في الرواية وجل الأنواع السردية، إذ تعتمد في وجودها على عبقرية المبدع وخياله البناء، حتى يستطيع نقل تلك الشخصية من عالمها الخاص إلى عالم تصبح فيه نماذج عامة.

---

[1] عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية، مرجع سابق . ص140.

[2] محمد بوعزة. تحليل الخطاب السردي. مرجع سابق ص40.

[3] يمنى العيد دلالة النمط السردي في الخطاب الروائي تحليل رحلة عائدي الضمير ملتقي السميائية النص الأدبي عنابة 1995. ص288.

ومن المؤكد عند الدارسين والباحثين والنقاد إن لكل رواية أو عمل أدبي شخصيات خاصة تبرز طبيعتها وتصرفاتها وتحدد أغراضها في الحياة وطريقة تفكيرها ومعالجتها للقضايا وأهدافها حيث تترجم عن خبايا نفوسها ومكوناتها. حيث نجد أن كل شخصية تتميز عن أخرى حيث يقوم الروائي برسم الشخصيات حسب رؤيته وفكره ونظرته إلى الحياة وفلسفته فيها[1].

1- مفهوم الشخصية:

أ- لغة:

ورد في لسان العرب تحت مادة (شخص): "الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره. والجمع أشخاص وشخوص وشخاص والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد. تقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جثمانه فقد رأيت شخصه، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص"[2] والمقصود بها أن الشخص هو كل جسمله ذات.

وجاء في المعجم الوسيط: "شخص الشيء عينه وميزه مما سواه. والشخصية الصفات التي يتميز بها الشخص من غيره، ويقال فلان لا شخصية له أيليس له ما يميزه من صفات خاصة"[3].

وندرك من خلال هذا التعريف أن كلمة الشخصية تشير إلى الصفات التي يتفرد بها كل شخص عن غيره من الناس.

نجد أن معنى الشخصية في المعجم الوسيط مرتبط بالصفات التي تميز الإنسان عن غيره، كما جاء في القاموس الجديد للطلاب: "الشخصية: هي الصفات التي تميز الشخص عن

---

[1] عبد السلام يحي. فن الرواية عند محمود المسعدي، بحث مقدم لنيل درجة الماستر في الأدب العربي. جامعة الإسكندرية 1988. ص103.

[2] ابن منظور. لسان العرب مادة شخص ج7. مصدر سابق ، ص36.

[3] إبراهيم مصطفى والآخرون. المعجم الوسيط. مادة (شخص). ج1. ص475.

غيره يقال: فلان لا شخصية فيه ما يميزه من الصفات الخاصة، والأحوال الشخصية هي المسائل الشرعية المتعلقة بالأسرة، كأحكام الزواج والميراث، والبطاقة. الشخصية هي بطاقة رسمية تبين صفات الشخص وصورته لإثبات هويته، شخص: يشخص، تشخيصا: الشيء عينه وميزه عما سواه مثل شخصه ويقال: شخص الدواء، وشخص المشكلة وشخص الرواية أي مثلها"[1].

وجاء في قوله تعالى: "واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا"[2].

أما ما ورد في الصحاح: "ش. خ. ص (الشخص) سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد وجمعه في القلة (الشخص) وفي الكثرة (شخوص) وأشخاص بصره من باب خضع فهو (شاخص) إذا فتح عينه وجعله لا يطرق و (شخص) من بلد إلى بلد آخر أي ذهب وبابه خضع أيضا وشخصه وغيره"[3].

ب- اصطلاحا:

أما من الناحية الإصلاحية: "هي أحد العناصر الرئيسية التي يتجسد بها فحوى القصة، وتعد ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها[4]. حيث عرفها "لطيف زيتوني": الشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الأحداث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءاً من

[1] علي بن هاوية، وآخرون القاموس الجديد للطلاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. الجزائر. 1979. ص463.

[2] سورة الأنبياء. الآية 97.

[3] محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح. د. ط. د. س. مصدر سابق ، ص172.

[4] حسن سالم هندي إسماعيل: الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث. (دراسة البنية السردي) دار المكتبة حامد عمان. ط1. 2014. ص49.

الوصف والشخصية عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها"[1].

وبالإضافة إلى مفهوم "رولان بارت" يقول: إن التحليل البنيوي، وهو يحرص على ألا يحدد الشخصية باعتبارها جوهرا سيكولوجيا، قد عمل عبر فرضيات متباينة على تحديد الشخصية ليس باعتبارها كائن وإنما بوصفها مشاركا"[2].

ومن هنا فإن الشخصية هي كائن حي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص دون أن يكونه وحينئذ تجمع الشخصية جمعا قياسيا على الشخصيات لا على الشخوص.

ويرى عبد المالك مرتاض: "أن الشخصيات هي التي تصنع اللغة وهي التي تثني أو تستقبل الحوار. وهي التي تصطنع المناجاة وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها، وهي التي تقع عليها المصائب وهي التي تتحمل العقد والشرور ..... وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم
أظرفه الثلاثة ماضي، حاضر، مستقبل"[3] .

ومما سبق نستخلص أن الشخصية دور أساسي وفعال في بناء وتيسير الأحداث وربط عناصر الرواية ببعضها البعض، فهي المكون الذي ينتظم انطلاقا منه مختلف عناصر العمل الروائي.

[1] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية. دار النهار للنشر، لبنان. ط1. 2001م. ص13-14.

[2] رولان بارت. التحليل البنيوي للسرد. تر: حسن بحراوي، وآخرون أفاق اتحاد كتاب المغرب. الرباط. (د. ط) 1985. ص19.

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات ومفاهيم) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت. (د. ط). 1998. ص91.

2- أنواع الشخصيات في الرواية:

إن الشخصية في الرواية يمكن أن تكون رئيسية أو ثانوية، وقد تدور الرواية حول شخصية واحدة من أول الرواية إلى آخرها وبالإمكان أن تتعدد الشخصيات فيها[1].

الشخصية بطبعها عالم معقد شديد التركيب والتباين ومن ثمة تتعدد الشخصيات الروائية بتعدد الإيديولوجية والأهواء والأفكار[2].

إن الشخصية من أهم مكونات العمل الحكائي، لإنها تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترابط وتتكامل في مجرى الحكي. لذلك نجدها تحظى بالأهمية القصوى لدى المهتمين والمشتغلين بالأنواع الحكائية المختلفة[3].

بحيث نجد في رواية شخصيات رئيسية وثانوية ومسطحة.

أ- الشخصية الرئيسية: (النامية):

المقصود بالشخصية النامية أو الرئيسية هي التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار ومشاعر وأحاسيس وغيرها وقد تتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال الروائي."وهي التي تعطي الحدث انطلاقة دينامية وتدور حولها الأحداث من البداية إلى النهاية فالبطل فيما يكون حاملا لفكر الراوي أو المدعو إليه"[4].

وهي الشخصيات التي تمثل بؤرة العملية السردية وهي التي يقوم عليها العمل الروائي "فالروائي يقيم روايته حول شخصية رئيسية تحمل كل من الفكرة والمضمون الذي يريد نقله إلى

---

[1] عزيزة مريرة. القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر. (د. ط). (د. ت). ص27.

[2] أحمد عدين، دراسات في السرد الحديث والمعاصر. دار الوفاء الإسكندرية. ط1. 2009. ص92.

[3] سعيد يقطين، قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية) المركز الثقافي العربي. دار البيضاء. المغرب. ط1. 1997. ص87.

[4] إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة بنية الشكل) منشورات الوطنية للاتصالات د. ط. د ت. ص157.

القارئ. التي يريد طرحها عبر عمله الروائي، وتكون محل استقطاب لاهتمام السارد في حل المنقطعات السردية، فهو يمنحها أكثر حرية ويوليها عناية فائقة لأنها هي المحرك الأساسي للعمل الروائي"[1].

لقد ظهرت الشخصية الرئيسية في رواية "زوجة السيدين" وكان لظهورها طابع منفرد وسلوك خاص، ودلالات فنية نحاول الإشارة إليها في أثناء التعرض لبعض نماذج الشخصية الرئيسية عنده:

– **سليمان:** هو شخصية محورية التي تدور حولها أحداث الرواية وهو شاب كان في السجن بسبب الاستعمار الفرنسي الذي كان يظلم الشعب والسكان حيث نجد أن سليمان كان يعاني من ظلمة السجن والجوع "ستة أشهر مرت داخل هذا السجن اللعين، لا شي تغير هنا غير بعض الأوراق التي امتلأ بياضها من ضجري الذي كنت أصبه فيها، أكتب عن ظلام السجن وضوء الخارج، أسافر بين ذاتي والحقيقة هنا وهنالك كما أسافر بين السطور وأنا أجذف بين الحروف .... لا أشعر أنني بحالة جيدة هذا الصباح، أحسست أن الخارج يعج بفراغ رهيب، وكلهم قد رحلوا وأصبحوا أشياء بلا معنى[2].

حيث تكون حرية في الحركة داخل مجال النص القصصي. وتكون هذه الشخصية تتمتع قوة ذات وفعالية كلما منحها القاص حرية حيث يجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها، بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها وانتصارها أو إخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي الذي رمي بها فيه.

[1] محمد سلامة الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ دار الوفاء، لدينا الطباعة والنشر الإسكندرية مصر. 2007. ص25.

[2] علي هجرسي، زوجة السيدين، دار خيال للنشر والترجمة تجزئة 53 قطعة رقم 27 بليمور، برج بوعريريج، الجزائر. جوان 2023. ص7.

وجاء في مقطع من الرواية عن جانب سياسي عاشه سليمان: "أفقت من الكابوس والذعر يتملكني، لم أكن أنوي مواصلة الغوص في نومي خشية أن يعاودني، الأحلام في السجن مفزعة – قاومت كثيرا، أمشي داخل الزنزانة فلا أرى شيئا.

أصطدم ببابها الحديدي البارد أحيانا أنظر إلى صراخ الأسير الذي أخرجت جثته وبقي صوته يملأ المكان نال مني التعب واستسلمت للفراش مرة أخرى ... لم يكن حلما عاديا أبدا ... أغمضت عيني فراودني الكابوس مرة أخرى. رأيتني بنفس العمر كما في الأول لكن خارج السجن..."[1].

لقد عانت هذه الشخصية جل أنواع العذاب والتعذيب من طرف يد الاستعمار داخل السجن، كان ينتظره موته لأنها الشي الموجود في ذلك المكان.

بعد ما عاشت شخصية سليمان التعذيب والألم والوجع من أجل الوطن الذي سلب ومن أجل سجن الذي لا يوجد فيه سوى الظلام جاء الفرج وبرز نور الأمل في يوم من الأيام "فتح الباب. دخلوا واصطفوا عند عتبته، عتبة السجن ليست مثل عتبة البيت، السجن يحمل الأسى والألم ويتسع للجميع يتوسطهم "كورنتان" وهو يقف في وقاره العسكري وشموخه الذي ارتسم عند حديه أنفه ...

كورنتان يشبه الزنزانة، هو قاس مثلها أيضا، نظراته توحي دائما بذلك.

–العبارة التي ما إن رددها الضابط "كورنتان":

– أنت محظوظ جدا أيها الرجل ....

اعتقدت أن ضوء الخارج غزا المكان وبعض من الأمل في إطلاق سراحي لأنني فهمت ما قاله ....

[1] الرواية ، ص9.

– لم أكن أصدق ما كنت أسمعه سيخلي سبيلي أي شخص ناقذ يتدخل لأجلي... "[1]

استطلاع الراوي أن يصور لنا الحياة التي كان يعيشها سليمان داخل السجن ذلك الشخص الذي عاش حياة داخل السجن وها هو الآن في أطلق سراحه ليجد أن الحياة التي تركها قبل دخوله السجن لم تبقى على حالها وتلك القرية التي كان يعيش فيها وكذلك لك لم يجد ذهبية. عند عودته إلى قريته كان يتذكر حياته ويتذكر ذهبية: "كانت آخر مرة التقينا فيها أمام طاحونة الأتراك بجانب البركة الكبيرة التقينا على عجل وخوف، كنت مسافرا نحو البيض على الرغم من خوفها وإصرارها عني بالبقاء عندما رددت على مسامعي:

–إن الله سيكتب يوم استقلال هذه الأرض لكن ليس على حساب انتظاري، همست في أذني حينها وأضافت متلعثمة تختبأ وراء دمعة يسكنها الخوف:

– أتريد الذهاب مرة أخرى؟

– للأسف. نعم.

عليك أن تبقى، برحيلك هذا لم يعد قلبي يعرف للسكينة طريقا، أنا تائهة وسعا الغياب، لا أقوى على الانتظار....

– أجبتها: يا ذهبية أنا أيضا يقتلني البعد عنك وأخلف قلبي بين رحيلي وبعدك فأصير بقايا لذكرى، كثير من النسوة في الوطن من فقدت زوجها وأولادها ...[2]

عيسى: والد ذهبية:

هذه الشخصية تعتبر شخصية رئيسية برزت في آخر الرواية حيث كل لها دور فعال في تحريك الشخصيات الثانوية وقال حبس المؤلف شخصية عمي عيسى ذلك الرجل الذي يخاف على بلده وشرفه لكن لا يقدر على فعل أي شيء....

[1] الرواية ، ص14–15.

[2] الرواية. ص19.

يخضع تحت سلطة الاستعمار وسلطة الأشخاص أصحاب النفوذ في قريته ومن بينه "نورالدين" الذي زوجه ابنته زهرة....

بعد تزويج ابنته زهرة لأحد من أصحاب النفوذ لم يعلم أحمد ما أصابها إلا أن والدها (عيسى) قرر أن يأخذها إلى الضريح من أجل شفاءها. "تلمس أبي الضريح بيديه كان يتأكد من جهة الرأس، أطال قليلا البحث، وضع أختي بجانب الضريح وأعاد الستائر هكذا صارت أختي زهرة في حضرة سيدي الناصر عدت للبحث عن تلك الوجوه ....[1]

وجاء في مقطع آخر أين أبرز المؤلف شخصية "عيسى": "عند وصوله إلى البيت التقى بعمي عيسى والد ذهبية كما ينادونه في القرية، حياه عند باب البيت، دعاه عمي عيسى إلى شرب القهوة جلسا في باحة البيت قليلا، تبادلا قليلا من الكلام ...[2]

وجاء في موضع آخر الشخصية "عمي عيسى" بعدما ما خبئ عنده سليمان بعد ما قتلوا الامام: "ربت عمي عيسى على كتف سليمان وكأنه يعرف سليمان وكأنه يعرف أن ما يدور بداخله إما الحنين الذي شده إلى البيت أو هو الانزعاج من تواجد الغرباء فيه.... لست وحدك يا بني، لا تحاول مغادرة البيت، عددهم كثير بالخارج. وهذه المرة لن تنجو إن أقدمت على فعل شيء ...."[3].

أما ما جاء في مقطع آخر: ..." نظر سليمان محدقا في عمي عيسى قائلا بنظرة حزن يغلب عليها نوع من الغضب، وقد رفع رأسه عن الباب بعد ما كان يسترق النظر:

– أريد أن أموت أمام منزلي هذه المرة، ليس في يد المرء إلا نخوة تجعله يعيش في سلام، أو يموت بقناعة ما دامت القضية أرض....

[1] الرواية ، ص17.

[2] الرواية ، ص120.

[3] الرواية ، ص157.

– الأمر سيان يا عمي عيسى، كانوا سيطردوننا من البيت ويتخذونه مركزا لإقامة قائدهم حتى لو لم أكن قائلا، كنت سأدافع عن بيتي فأقتل الضابط، ويتمكن الجنود مني رميا بالرصاص ....[1]".

شخصية ذهبية:

هي ابنة عيسى ويامنه كانت تعيش مع أختها زهور قبل تزوجيها "لنور الدين" .... هي شخصية قوة كانت تصارع الحزن والعذاب وكذلك ألم فراق سليمان الذي كان في سجن ...

"بدت ذهبية حزينة بعدما حدد يوم زفاف زهرة ....[2]".

كانت ذهبية تعيش حياة هادئة مع والديها إلا أنه حدث تغيير يوم حضورها لزفاف في قرية "سمعت ذهبية الحوار الذي كان يدور عند الرجال غير أن كلام الرجل الذي أعقب عن نية الإمام في الزواج لم يبد غريبا عنها ... بدا مألوفا لكنها لم تتأكد، عند مواصلة الرجل للحديث ومقاطعته للإمام في كل مرة .... انتابها الرعب وأحست بقلبها يكاد أن يخرج من بين ضلوعها دقات قلبها تكاد تفضحها والدوار بدأ يفعل فعلته بها، تأكدت من أنه هو.

– أجل انه هو ذلك الفيل. زوج زهرة. ما الذي يفعله هنا، أي زوجة أخرى يريد أن يرسلها إلى القبر؟ ....

لم تستطع مقامة الدوار فوقعت على الأرض من جراء ما سمعت وأغمي عليها. خرجت النسوة من الحريم مسرعات إلى الباحة. بعد أن سمعن صوت الرصاص، عثرة على ذهبية مطروحة على الأرض مثل فراشة هوت على جناحيها المكسورتين ....[3].بعدما ما عاشته هذه الشخصية حالة من الحزن والخوف لم تتوقف هنا فقط فقد ساقها قدرها إلى شيء محتوم

[1] الرواية ، ص158.

[2] الراية ، ص35.

[3] الرواية ، ص127.

آخر...."تمكن الجنود من اقتحام البيت، لم يطلقوا الرصاص علينا .... تختبئين هنا أيتها الجميلة، لنرى ما سيقرر الضابط بشأنك اقتادني الجنود دون أن أغطي شعري أو يعطوني فرصة. لم يتركوا لي فرصة حتى ألتف بالحايك. أخرجاني من البيت وقدماي تجر خلفي مثل شاة تقاد إلى المذبح، تركت ورائي صراخي، وعجز أبي عن منع الجنود من أخذي، أوصلوني إلى الربوة، ورموا بي في باحة بيت سليمان حيث كان يجلس الضابط الأشقر على كرسي خشبي ... دخل رجل آخر إلى الغرفة يرتدي قميصا خلته في الأول إمام القرية الذي قتله سيلمان، فزارني شبحه هنا. اقترب مني فعرفت أنه الضابط الفرنسي استغربت سبب ارتدائه للقميص.... فدنا الضابط أمسك يديْ ... علقهما فوق رأسي على الحائط حاولت التخلص منه بحركة خفيفة رماني بكل قوة.... أكمل تمزيق ثيابي، رفع رأسي إلى أعلى وبدأ في صفعي .... كان الموت خلاصا من أن يغتصبني الضابط كورنتان....[1].

هكذا كانت نهاية شخصية ذهبية بعد ما كانت تتميز بالقوة وعدم الرضوخ والصمود إلى أن كيانها انهار على يد الضابط هنا أي فقد روحها وكانت تتمنى الموت ومن هنا نجد أن الأديب قد صور صورة العديد من النساء اللواتي فقد شرفهن من طرف جنود الاستعمار ومن هنا قد وصل رسالة إلى القارئ على مدى معاناة النساء في تلك الفترة.

ب- الشخصيات الثانوية:

هي نوع الثاني من أنواع الشخصيات، تلعب دورا هاما في توضيح معالم الرواية فهي تقود القارئ حسب الباحث "محمد غنيمي هلال" إلى مجاهل العمل القصصي كيا تلقى ضوءا كاشفا على الشخصيات الرئيسية، فإن كانت الشخصيات ذات الأدوار الثانوية أقل في تفاصيل شؤونها

[1] الرواية ، ص166-167.

فليست أقل حيوية وعناية من الناقص وكل شخصية في القصة ذات رسالة تؤديها كما يريد القاص"[1].

فالشخصيات الثانوية إذن ليست شخصيات مساعدة بالضرورة ولعل أبرز دور أو وظيفة تؤديها الشخصيات الشخصية الثانوية، تتمثل في أنها التي تعم عالم الرواية.

لا تخلو أي رواية منها وتأتي مساعدة للشخصية الرئيسية وغالبا ما تكون غير نامية تسير وفق مستوى واحد، فهي إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل سلوكها، وإما تتبع لها وتدور في فلكها وتنطق بأسماء كما أنها تلقي الضوء عليها وتكشف إبعادها"[2].

ونجد بأن هذه الشخصيات تقوم بخلق الصراع وإثارة الحيوية فدورها مساندة وليس ثانوي، لأن المساندة تعتبر أقوى فهو يعطي دلالة المبادر والحيوي والمعاضد فكريا أو شعوريا.

ونجد أن باسم عبد الحميد: "أن الشخصية الثانوية من التي تعطي العمل الروائي حيوية ونكهة وقدرته على إبلاغ رسالته، وإن تحريك الصورة الدرامية داخل العمل الروائي لا يتم إلا من خلال تحرك الشخصيات الثانوية التي تعطي للصراع ذروته ومعناه، هنا الشخصية الثانوية ليست حالة عابرة أو مفروضة على مسرح الحدث، وأستطيع الادعاء تبعا لذلك وبغير كثير من التشكيك إن الثانوية الشخصية بطلة أيضا غنما بمستواه"[3].

ومن بين الشخصيات الثانوية في الرواية نذكر:

شخصية الضابط كورنتان: هو ضابط فرنسي كان يظلم ويسلب الجزائريين حقهم في العيش وجاء في الرواية:

"العبارة التي ما إن رددها الضابط "كورنتان":

[1] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، (د. ط). 1973. ص569.

[2] إبراهيم السعافين تطور الرواية العربية في بلاد الشام دار المناهل. بيروت. 1987. ص463.

[3] باسم عبد الحميد حمودي مدخل إلى الشخصية الثانوية في الرواية العراقية الأقلام. 1977. ص42.

– أنت محظوظ جدا أيها الرجل ....

– فتح الحارس باب الزنزانة بعدما أمره "كورنتان" بذلك، يبدو مثل كلب وديع حين يأمره، مشينا داخل بهو طويل ونزلنا الأدراج باتجاه المكتب. كانت لحظة المشيب هو السجن ...[1].

لقد ساعدت شخصية الضابط في تصوير مدى وحشية التي كانت في الجيش الفرنسي وفي ضمن سيرورة أطراف الرواية انتقل الضابط للعيش في منزل سليمان وهناك كان يأخذ النساء ويفعل ما يريد ....

"رفع رأسي إلى أعلى وبدأ في صفعي دون رحمة حتى أسلمت نفي لدوار لم أقوى .... ثم بتواني عن ذلك، كان الموت خلاصا من يغتصبني الضابط "كويزنتان" في قريتنا ...."[2].

شخصية شيخ المسجد: كان الشيخ هو أكبر محفز في الرواية لأنه كان سبب في خروج سليمان من السجن حيث توسط له ....

"كلا ليست هي .... فذلك العطر مكانه ليس هنا، تعود النفحات أكثر تركيزا من ذي قبل حتى أحسست أن العطر هذه المرة يكون قد علق بجسمي وبملابسي ... حاولت الاستماع بدل الشم لكن رائحة العطر كانت أقوى بدأت تتضح جيدا أجل إنها هي رائحة المسك ... تذكرني بشيوخ الزاوية والقرية ورائحة الشمس بعد كل صلاة جمعة، كنت أشمها فقط في شيخ الجامع وكنت أترصده ...

ما الذي قد يفعله شيخ الجامع هنا داخل السجن؟[3]

شخصيه نور الدين: هو زوج شقيقة ذهبية وصاحب نفوذ في القرية إن عبد الله العموري كان يتميز بالغدر والظلم والخداع ...

[1] الرواية . ص14–15.

[2] الرواية ، ص167.

[3] الرواية ، ص16–17.

أجاب الإمام: بنعم وهو يحرك برشه على كتفه، قصد جذب اهتمام هذا الرجل الضيف.

– أنا إمام هذه القرية:

– من تكون أيها الرجل؟

– نور الدين ولد عبد الله العموري، من القرية المجاورة الجبل الأخضر كما يناديها البعض، أجاب الرجل الغريب وهو يبدو ممتنا لالتقائه بالإمام في أول نزول له ...[1].

شخصية أما يامنة: هي زوجة عيسى والد ذهبية وزهرة التي زوجها والدها لنور الدين.

عندما أنهت أما يامنة كلامها ربطت التميمة على حزامي وتمتمت بما ردد الشيخ قبل عشرين عاما ....[2].

ثانيا: المكان في رواية "زوجة لسيدين"

1– مفهوم المكان:

يعد المكان من أهم مكونات النص السردي فهو بمثابة الوعاء الذي يحوي عناصر البنية السردية، فأهميته في العمل الروائي لا تقل أهمية عن الشخصيات والزمن، كما يستحيل أن تجد نصا روائيا خاليا ومجردا تماما من عنصر المكان الذي يمثل فضاء تتحرك فيه الشخصيات وتدور في حقلة الأحداث فهو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظاهر مماثل لمظهر الحقيقة[3]، وإن المقصود بالمكان بالمفهوم العام هو الحيز والفضاء هذا ما أكده قول عبد المالك مرتاض: "لقد خضنا في أمر هذا المفهوم وأطلقنا عليه مصطلح الحيز مقابلا للمصطلحين الفرنسي والإنجليزيepaceespace لعل ما يمكن إعادة ذكره هنا أن مصطلح الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ، وبينما الحيز لدينا ينصرف

[1] الرواية ، ص120.

[2] الرواية ، ص32.

[3] حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان. ط1، 1991، ص65.

استعماله النتوء والوزن والثقل والحجم والشكل ... وعلى حين ان المكان نريد أن ننقله في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده"[1] أما المقصود بالمكان في الرواية أيا كان شكله ليس هو المكان في الواقع الخارجي، ولو أشارت إليه الرواية أو سمته بالاسم فإنه يظل عنصرا من عناصرها الفنية.

فهو: "المكان اللفظي المتخيل، أي المكان الذي صنعته اللغة انصياعا لأغراض التخيل الروائي وحاجاته"[2].

وقد رأى حميد الحمداني: "أن مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدو منطقيا أن نطلق عليها اسم فضاء الروية أشمل وأوسع من معنى المكان والمكان بهذا هو مكون الفضاء"[3].

لغة: تنوعت التعاريف اللغوية وجاءت حاملة الكثير من المفاهيم نذكر منها:

- وردت في قاموس المحيط فقط ورد كهذا: والمكان الموضع جمع أمكنة وأماكن"[4].
- وجاء في قاموس الوسيط لفظة المكان: "من يدير المكنة ومن يبيع المكنات"[5].
- أما ما ورد في القرآن الكريم: "واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانًا شرقيا"[6].
- وأيضا في قوله تعالى: "ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم"[7].

أما تعريفه في لسان العرب: "ابن سيده والمكان الموضع والجمع أمكنة كقتال وأقتله وأماكن جمع الجمع، قال تعلب يبطل إن يكون فعال لأن العرب تقول كن مكانك، وقم مكانك واقعه مقعدك، فقد دل هذا على أمكنتها وفي الصحيح في قوله على مكانتها أنها جمع المَكِنَة والمُكْنَة

---

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص121.

[2] سميرة روحي الفيصل، بناء الرواية العربية السورية اتحاد الكتاب العرب، دمشق.1995، ص251.

[3] حميد الحمداني. بنية النص السردي. ص64.

[4] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص1550.

[5] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط. مصدر سابق ص682.

[6] القرآن الكريم، سورة مريم الآية 16، ص307.

[7] القرآن الكريم، سورة يس الآية 67، ص445.

التمكن"[1] ومن خلال المفاهيم السابقة للمكان نستنتج أن المكان لدى اللغويين ما يدل على الموضع الشيء أي مكانه وهناك من ربط مصطلح المكان بالمسير للآلات والمكنات.

اصطلاحا: تعددت تعريفات (المكان) في الاصطلاح، واختلفت مفاهيم المكان من الناحية الاصطلاحية نتيجة لاختلاف الدراسات حوله "فالمكان يشير إلى المشهد أو البيئة الطبيعية أو الاصطناعية والبنايات بمختلف أنماطها ووظائفها الشوارع ....، التي تعيش فيها الشخصيات الروائية وتمارس وجودها"[2].

أما ما عرفه "حسن بحراوي" إن المكان في الرواية هو خديم الدراما، فالإشارة إلى المكان دل على أنه جرى او سيجري به شيء ما، فبمجرد الإشارة إلى المكان كافية لكي تجعلنا ننتظر قيام حدث ما وذلك أنه ليس هناك مكان غير متورط في الأحداث".

كما أنه يعتبر أيضا: "بناء لغوي يشيده خيال الروائي ويضمه كل المشاعر والتصورات، ويعبر عنها لغويا، كما أن هذا المكان ليس هو المكان الطبيعي، وإنما هو مكان يخلقه المؤلف في النص الروائي عن طريق الكلمات ويجعل منه شيئا خاليا"[3].

إن المكان في معناه الاصطلاحي يرتفع مما عليه في اللغة، وذلك لما يضفي عليه من معاني جديدة وقد اهتمت النظريات الحديثة والقديمة بالمكان، كونه يكتسي أهمية بالغة وذلك من أجل الإحساس بمرور الزمن، ويعرفه الزمن، ويعرفه الباحث "محمد عزام" بأنه: "أهم المحاور الروائية المؤثرة في إبراز فكرة الكاتب، وتحليل شخصياته من الناحية النفسية لأن إدراك الإنسان للمكان مباشر وحسي"[4].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق ، ص4249.

[2] أسماء شاهين، جماليات المكان في روايات جيرا إبراهيم جيرا، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن. ط1. 2001. ص12.

[3] نور جواد كاظم الكركوشي: أثر بنية المكان في زيادة فاعلية لشخصيات الرواية، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية ع6. م2. 2021. ص3.

[4] محمد عزام: شعرية الخطاب المسرود، مرجع سابق ، ص181.

ومن هنا ندرك أن الشخصية لا تمتلك أهميتها إلا من خلال تفاعلها مع المكان الموجود فيه.

أما ما جاء في كتاب "البنية والدلالة" لأحمد مرشد: "يفترض المكان وجود الزمان، ويتحقق معناه ويكتمل فعله من خلال ظهوره في الإنسان والطبيعة، وحتى يؤدي الزمان دوره لا به لا من مكان تجري فيه الأحداث، فالمكان قرين بالزمان، كما يعد عنصرا هاما وحيويا له كونه المجال المادي لوقوع الأحداث، والمكان هو بمثابة العمود الفقري الذي يربط أجزاء النص مع بعضها، كما يجعل الشخصيات والأحداث في العمق"[1].

ومن خلال مما سبق نجد أن للمكان علاقة بالزمان وكذلك الشخصيات فلا يستطيع القيام بأي شيء في غيابه لأن بفضل المكان يمكن أن تتيح أمكنة متعددة لتتحرك فيها الشخصيات ولتؤدي أدوارها في الزمان والمكان ما، فالعلاقة بين هذه البنيات الثلاثة علاقة تداخل وتكامل، كما أن المكان هو العنصر الحيوي الذي يربط بين أجزاء أي نص أدبي مثل الرواية أو القصة.

2- بين الفضاء والمكان:

يوجد اختلاط بين الفضاء والمكان على الرغم من الاختلاف الموجود بين المصطلحين، وقد قام البنيويون بتمييز بينهما فأطلقوا مصطلح الفضاء الروائي على مجموع الأماكن الروائية التي تم بناؤها في كل من النصوص الروائية وقد قال الباحث "حميد الحمداني": "إن مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدوا منطقيا أن نطلق عليه اسم فضاء الرواية لأن الفضاء ليكون أشمل وأوسع من معنى المكان، والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء"[2].

[1] أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان. ط1. 2005م. ص127-128.

[2] حميد لحمداني: بنية النص السردي.مرجع سابق ، ص23.

حيث يجمع النقاد على أن الفضاء أعم وأشمل من المكان ذلك أن "الفضاء يتشكل من الأماكن المتفرقة المترددة خلال مسار الحكي، والفضاء هو كل هذه الأشياء إنه يلف مجموع الحكي ويحيط به ..."[1].

قد نستخلص من سياق هذا الحديث إن الفضاء والمكان في الرواية مترابطان يشكل أحدهما الآخر بحيث يكون الفضاء مبنيا على أنقاض المكان وبالتالي يصبح أوسع وأشمل من المكان في أغلب الأحيان.

وإن المقصود من الفضاء هو: "المساحة المكانية والمكان لا يظهر إلا من خلال وجهة نظر شخصية تعيش فيه أو تخترقه"[2].

ومن هنا يصبح المكان شبكة من العلاقات والروايات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها البعض لتشييد الفضاء الذي تجرى فيه الأحداث.

حيث تغيرات الفضاء تتمايز عن تمظهرات الأمكنة كمساحات ومسافات تبوبها الأحداث والأفعال الروائية، في حين الفضاء تلتقط تجلياته من خلال علاقاتها بباقي المكونات الروائية.

3- أهمية المكان:

حيث يكتسب المكان في الأعمال الأدبية أهمية بالغة لأنه يعتبر أنه أحد عناصرها البنائية أو الفضاء الذي تتحرك بداخله الأحداث والشخصيات فالمكان: ليس عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكلا ويتضمن معاني عديدة بل لأنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله"[3].

[1] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، مرجع سابق ، ص66.

[2] إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للإيصال والنشر. (د. ط)، (د. ت). ص32.

[3] حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي. مرجع سابق ، ص33.

يعتبر المكان بورة مركزية للأحداث الحاصلة في العمل السردي أو الأدبي كونه يتسم بالسطحية والسهولة قياسا مع البنيات الأخرى كالزمن والشخصيات نظرا لحيويتها، وجمود المكان باعتباره أرضية وفضاء لها. كما نجد في النص الروائي أشياء لا يمكن أن يفهمها القارئ ويجسدها إلا إذا وضعنا أمام ناظريه الديكور وتوابع العمل ولواحقه"[1].

وفي الأخير نستنتج بأن المكان في العمل الروائي يتجاوز كونه مجرد خلفية تقع عليها أحداث الرواية بل هو العنصر الغالب فيها، ولا يمكن الاستغناء عنه، لأنه الجوهر المحوري للنص السردي الذي تدور حوله عناصر الرواية.

4- أنواع الأمكنة:

إن أي عمل أدبي يحتاج إلى مكان تقع فيه الأحداث وهذا من أجل أن تنمو وتتطور فالمتأمل في أنواع الأمكنة في الرواية يجدها تتوزع إلى أنواع أي فئات الأماكن العامة والأماكن الخاصة ونستطيع القول الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة. وقد ميز حسين بحراوي بين أمكنة الانتقال وأمكنة الإقامة في قوله: "إما أماكن الانتقال فتكون مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة مثل الشوارع والأحياء والمحطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي ..."[2].

أما أماكن الإقامة هي تلك الأماكن التي يقيم بها الناس وهي خاصة بهم وقد تكون اختيارية كالبيت الغرفة إجبارية كالسجن أما أماكن الانتقال أماكن مفتوحة التي يرتادها الناس عند مغادرتهم لأماكن إقامتهم شوارع، مقهى وأحياء شعبية، غابة...

[1] ميشال بوتر، بحوث في الرواية العربية الجديدة ترجمة فريدا نطونيوس مكتبة الفكر الجامعي عويدات لبنان باريس ط2. ص1982. ص53.

[2] حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، مرجع سابق ، ص40.

وقد جاء في رواية "زوجة السيدين" العديد من الأمكنة التي صور فيها السارد أحداث الرواية سواء الأماكن المغلقة والمفتوحة نذكر منها:

أ- الأماكن المفتوحة:

والمقصود بالأماكن المفتوحة: "أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول كالبحر والنهر أو توحي بالسلبية كالمدينة، أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة كالحي، حيث توحي بالألفة والمحبة أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات صغيرة كالسفينة والباخرة كم كان متغير يتموج فوق أمواج البحر"[1].

القريــة: باعتبار الإنسان كائن اجتماعي بطبعه لا يستطيع أن يعيش بمفرده أو منعزل عن الآخرين حيث لا به له من وجود مكان يستقر به وتعايش مع أفراد مجتمعه ومن بين الأماكن التي يستقربها حيث جاءت القرية في رواية زوجة السيدين هي ذلك المكان الذي كان يعيش فيه سليمان: "اشتقت إلى قريتي وإلى جبالها ووادها الصغير صديقي سليمان ذهبية، عمي عيسى ...."[2]

وفي مقطع آخر من الرواية: " أغمضت عيني فراودني الكابوس مرة أخرى، رأيتني بنفس العمر كما في الأول لكن خارج السجن هذه المرة كنت في أعلى جبل القرية.. إنها الغيشة، أراها من أعلى القمة تبعد عني مسافة ساعة من المسير أو أكثر..."[3]"عشرون عاما قادرة على سحب وجوه نعرفها من هذه الحياة مدة كفيلة أن يخطف الموت فيها وجوها من سكان القرية"[4].

[1] مهدي عيسى، جمالية المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية بحار، النقل، المرفأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق د. ط 2011، ص95.

[2] الرواية، ص8.

[3] الرواية، ص9.

[4] الرواية، ص9.

مدينـة: تعتبـر المدينـة مكـان لتنـامي الأحـداث مـع العوامـل الداخليـة والخارجيـة، فمـن الناحيـة الاجتماعية تعد ذات كثافة سكانية ومن ناحية أخرى أصبحت ملتقي التيارات الفكرية والفلسفات العالمية الواردة إليها من جهات مختلفة من العالم. وقد شكل هذا الاختلاف صراعا فكريا مع الصراع الاجتماعي الذي ساء مجتمع المدينة[1].

إن فـي روايـة "زوجـة السـيدين" لـم يكـن حضـور المدينـة حاضـرا بقـوة إلا فـي الحـالات الإنشائية فقط حاول الروائي ذلق تنوع في رصد أحداث الرواية وتحرك شخصياتها باعتبار أن المدينـة تختلـف عن البلدة فـي عدة مجالات حيث جاءت مدينـة أفلو فـي رواية زوجـة السيدين "ربمـا يـؤدي بحياتـك أيضـا. مدينـة أفلـو نحكـم عليهـا قبضـتنا مـن كـل الاتجاهـات لـذلك أنـت محظوظا ...."[2].

ولاية: إن الولاية هي مكان مفتوح واسع ويكون أكبر من البلدة حيث ذكر "علي هجرسي" العديد من الولايات في روايته منها: عنابة – وهران – قسنطينة "لم أعر اهتماما لشروط الضابط، سلبوا منا بلدا بكامله ولم يكفهم يريدون القرية أيضا. كنت دائما أعتقد أن من استولى على قسنطينة وعنابة والمحروسة ووهران لم يعير اهتماما لقرية مليئة ببيوت القرميد"[3].

"زار جبل بونقطة ومولاي إبراهيم، تصادف أثناء عودته إلى القرية مع الجنود الذين ألقوا عليه القبض وبعدها سجن في المدينة مدة طويلة يا عمار غيبتني عنك وعن مدينة البيض ...، ردد لعرج داخله وهو يترجل من على ظهر حصانه، أمسك اللجام بيده فتبعه حصانه في أحد شوارع المدينة الرئيسية ...."[4].

---

[1] سعيد يقطين. تحليل الخطاب الروائي ، مرجع سابق ، ص244.

[2] الرواية ، ص15.

[3] نفسه، ص15.

[4] الرواية، ص89.

فرنسا: بعدما استعمل علي هجرسي القرية والبلدة والولاية ذكر كذلك البلدان وذكر فرنسا التي نص إليها "نفي سيدي إلى فرسنا وبقي تحت الإقامة الجبرية في مدينة موناكو الفرنسية تعرف على فتاة هناك تدعى أوريلي بيكار ... "[1].

ب- الأماكن المغلقة:

إن هي تلك الأماكن التي لها حدود معينة بحيث إن الفعل لا يتجاوز الإطار المحدود كالبيت والغرفة وتتميز هذه الأماكن بمميزات قد تكون إيجابية مثل: الألفة كما قد تكون مميزات سلبية معاكسة للسابقة، مثل: الخوف، الوحدة وغيرها من الأحاسيس ومن بين هذه الأماكن التي جاءت في رواية "زوجة السيدين":

البيت: هو المكان الذي يقيم فيه المرء إذ يمثل البيت كينونة الإنسان الخفية، أي أعماقه ودواخله النفسية فحين نتذكر البيوت والحجرات، "باحة البيت الكبيرة هي سبيلنا الوحيد للدخول إليه نزولا من أعلى السور كما تسلقناه" ... نزلنا وسها الباحة، وقام ولد الجوهر بفتح الباب المؤدي إلى بهو البيت مستعملا أصابع يديه الطويلة .."[2]

"خرجنا من البيت في الظلام الحالك بعد العشاء باتجاه الحي الذي يتواجد فيه بيت المرحوم عمار ...."[3].

واستعمل "علي هجرسي" البيت للدلالة على الحزن وألم "انصرفت النسوة وغادرن بيت العرس، وتوجهت بعضهن إلى دار الضيافة كما طلب منا. لم يبدو لي البيت موحشا طالما اعتدت على الأشياء الغربية في هذا اليوم. استلقيت فوق الفراش إن طويت إلى نفسي ...."[4].

---

[1] الرواية، ص152.

[2] الرواية، ص108.

[3] الرواية، ص98.

[4] الرواية، ص54.

"التقصات مسامعي" بعض الصيحات التي لم أدركها في الأول غير أن صوت البكاء كان واضحا هذه المرة .... كل رأسي وخرجت مسرعة إلى البيت الذي تركت به أختي، تمتمات وهمس داخل الباحة بين بعض النسوة وصوت لأحدهم كان يرتل قرآنا ينبعث صوته من داخل البيت تزاحم كل شيء داخل رأسي صرت وراء أمي تماما التي كانت في طريقها إلى البيت ...."[1].

استعمل الأديب البيت ليصور حالة من الحزن أصابت العائلة بين الفرح حيث صور لنا كمية الخوف والحزن وألم بسبب مرض زهرة التي كانت عروس وكان عرسها البارحة.

الغرفة: هي من الأماكن التي تكون مملكة لشخص ما، كما أنها المكان الذي يمارس فيه الإنسان حياته ولقد حملت الغرفة في الرواية الراحة والأمان، وتعتبر المكان الذي نجد الروائي قد اعتمد على الغرفة كمكان خصوصي يشعر فيه بالأمان كما يشعر فيه بالخوف: "دخلنا إلى غرفتها حيث كان الجميع هنا .... تفحصت أرجاء الغرفة أحسستها واسعة وطينها أسود كانت زهرة ممددة على الفراش لا تتكلم ولا تتحرك تجمدت في مكاني .... اخترق نعومتها دون أن يراعي رقة عمر ادخرتها لناصر فكسر جليدها الرقيق، أحسست أن الفرقة لا تختلف عن الإصطبل ...."[2].

السجن: وهو مكان يعتقل فيه الناس جاء في الرواية العديد من استعمالات السجن حيث استعمل "علي هجرسي" مفردات السجن وعتبة السجن والزنزانة وساحة السجن"

[1] الرواية، ص55.

[2] الرواية، ص55.

"ستة أشهر مرت داخل هذا السجن اللعين، لا شي تغير هنا غير بعض الأوراق التي امتلأ بياضها من ضجري الذي كنت أصبه فيها .... أكتب عن ظلام السجن وضوء الخارج، أسافر بين ذاتي والحقيقة هنا وهنالك ...."[1].

واستعمل الكاتب ساحة السجن ليصور حالة سجناء هناك "صرنا دخلاء مثل هؤلاء الجنود الفرنسيين الذين تتعالى أصواتهم من ساحة السجن"[2].

وذكر كذلك بعض الأماكن في السجن منها ساحة السجن وعتبة السجن "فتح الباب، دخلوا واصطفوا عند عتبته. عتبة السجن ليست مثل عتبة البيت السجن يحمل الأسى والألم ويتسع للجميع"[3].

وذكر كذلك زنزانة "كوزنتان يشبه الزنزانة، هو قاس مثلها أيضا نظراته توحى دائما بذلك "[4].

المسجد: نادرا ما يوظف الكاتب المسجد والدين في الأعمال الأدبية. أو بنية تساهم في تشكيل خطابتهم الروائية وإذا حضر فلتأكيد الصورة التي يريد الروائي ترسيخها في ذهن القارئ عن الشخصية المتمسكة بدينها ونلاحظ كذلك أن تواجد أو حضور المسجد في الروايات العربية نادرًا إن لم يكن منعدما، أما المسجد لم يستعمله الأديب ليدل على مكان العبادة وإنما صوره لنا من منظور آخر: "في صباح اليوم الموالي الذي يشبه كل صباحات الغيشة يعمها هدوء البادية ورائحة الشمس التي تلوح فوق قرميد البيوت المتلاصقة من ساحة المسجد إلى الوادي الذي ينبع من أعلى الجبل تهب نسمات من الطمأنينة ...."[5]. "ليس الوقت والمكان مناسبين، ألا ترى أني

[1] الرواية، ص7.

[2] الرواية، ص8.

[3] الرواية، ص14.

[4] الرواية، ص14.

[5] الرواية، ص18.

كنت في وضع لا يسمح حتى بتذكر من أنا ....، قهقه نور الدين ودخل رفقة الإمام إلى البيت بجوار المسجد"[1].

ثالثا: الزمن في رواية زوجة لسيدين:

يعد الزمن أهم الركائز التي يقوم عليها العمل الأدبي ومحورها الأساسي الذي ترتكز عليه أحداث الرواية ويكون مشترك مع المكان والشخصيات.

1- مفهوم الزمن:

لغة: عرفه ابن منظور " الدهر عند العرب يقع على وقت الزمان من الأزمنة، وعلى مدة الدنيا كلها والزمان يقع على الفصل من فصول السنة، وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبه"[2]

وفي تعريف آخر: الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره في المحكم الزمن والزمان هو العصر وجمع لكلمة أزمن، وأزمان وأزمنة، وزمن زامن، وأزمن الشيء طال عليه الزمان والاسم في ذلك الزمن والزمنة ... وأزمن واحد زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد ويكون الزمان واحد شهرين إلى ستة أشهر" [3].

وقد عرف الزمن في المعاجم اللغوية على انه الوقت قليلة أو كثيرة، فجاء تعريفه في معجم مقاييس اللغة أن الزمن " الزاي والميم والميم والنون أصل واحد على الوقت من ذلك الزمان، وهو الحين قليله وكثيره يقال زمان وزمن والجمع أزمان وأزمنة"[4].

وجاء في المعجم الوسيط: " أزمن يقال مرض مزمن وعلة مزمنة، والزمان " الوقت قليلة وكثيرة ويقال السنة أربعة أزمنة " أقسام"[5]، أما في تاج العروس فقد عرفه كالآتي:" والزمان يقع

[1] الرواية، ص116.

[2] ابن منظور الفضل جمال الدين بن مكرم الأفريقي المصري: لسان العرب، ج13، صادر، بيروت، 1992، ط1، ص 192.

[3] المصدر نفسه، ص 192.

[4] أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا الرازي: معجم مقاييس اللغة مج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2000، ص 532.

[5] المعجم الوسيط، ص 104.

على جميع الدهر وبعضه وقال المناوي: الزمان" مدة قابلة للقسيمة يطلق على القليل والكثير وعند الحكماء مقدار حركة الفلك الأطلسي "[1].

ومما سبق نستنتج أن مفهوم الزمن من جانب اللغوي يتعلق بالوقت كثيراً كان أو قليل وعلى الدهر ككل والزمن مما استخلصناه قابل للتقسيم كما للضبط.

اصطلاحا: إن ما يميز الزمن هو بأنه يمثل الحياة التي يعيشها كل فرد منا والتي تتجسد في المواحل التي يمر بها عمر الإنسان، وهو يتغير كونه يتمثل في دورات متعاقبة الأحداث كالليل والنهار والفصول وغيرها من الأزمنة.

فالزمن هو بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه الرواية، والمحور الذي ترتكز عليه لكونه الوسيط التي يستخدمها الروائي " للتوصيل والإيحاء وهو لبنة ناقلة يمكن أن نطل منها على الرواية وعلى مشكلاتها وقضاياها "[2].

أما ما عرفه "عبد المالك مرتاض" بأنه" مظهر نفسي لا مادي ومجرد لا محسوس، ويتجسد بالوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر لا من خلال مظاهره في ذاته، فهو وعي خفي لكنه متسلط ومجرد لكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة " [3]

نخلص مما سبق أن الزمن مقدار الحركة وهو ضروري في حياة البشر اليومية ويكشف مواقف الشخص بصورة أي أن هذا الأخير يعتبر حساسة في سيرورة الأحداث في كل عمل روائي سواء كان قصة قصيرة أو رواية ولا يمكن لأي أديب الاستغناء عنه في بناء الحدث الروائي.

---

[1] السيد محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ص 78.

[2] صالح إبراهيم: الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب 2003، 1، ص 105.

[3] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السردية) ، مرجع ، ص 173.

2- المفارقات الزمنية:

أ- الاسترجاع:

إن المقصود بالاسترجاع يعني الرجوع بالذاكرة إلى جملة الذكريات الخاصة أي هو" استذكار الأحداث أو الوقائع الماضية يأخذ أكثر من بعد يكون الماضي على شكل وخزاً تضمير، وقد يكون اعتداء بالنفس لما حققته الشخصية من إنجازات، بمعنى أنه يكون لذلك الماضي علاقته بمحاولة استشراف المستقبل، وقد يكون أحد الحوافز التي تدفع الشخصية لمحاولة تجاوز واقعها ووضع مستقبل جديد وكثيراً ما يعود الإنسان إلى الماضي لأنه أضحى مكشوفاً لا خوف منه، كما هو حال المستقبل"[1].

كما أنه يعد" ذاكرة النص ومن خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي إذ ينقطع زمن السرد الحاضر، ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي، فيصبح جزء لا يتجزأ من نسيجه" [2].

ويوجد نوعان من الاسترجاع:

الاسترجاع الخارجي: المقصود به كما عرفه " عبد المنعم زكريا بعبارة واضحة " الاسترجاع الخارجي هو استعادة أحداث تعود إلى ما قبل بداية الحكي " أي استعادة أحداث ووقائع تعود إلى ما قبل بداية الحكي "[3]، وغالباً ما تكون قبل بداية الرواية، إذ يمثل الوقائع الماضية التي حدثت قبل أن ينطلق الأديب في سرد الحاضر أي يستدعيها الراوي في أثناء السرد.

[1] أحمد محمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار اليازود في العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003، ص 32.

[2] مها حسين القصراوي: الزمن في الرواية العربية، مرجع سابق، ص 192.

[3] عند المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، مرجع سابق، ص 111.

وهذا ما بدأ به الأديب علي هجرسي في روايته" زوجة السيدين" " ما الذي يوجد هنا غير هذه الجدران؟ كنت أراها من الخارج وأتساءل دائما كيف هو الحال من بداخله؟ كيف يصبرون لظلامه؟ هل يشبهوننا نحن الذين في الخارج؟ ...

أحيانا لا يمكننا الشعور بالآخرين إلا إذا دخلنا عوالمهم لنعيش نفس التجربة ..."[1].

نجد أن "على الهجرسي" قد بدأ روايته بمقدمة عن السجن كان يصفه ويصف الحياة داخل هذه الجدران، "ستة أشهر مرت داخل هذا السجن للعين لا شيء تغير هنا غير بعض الأوراق التي امتلأ بياضها من ضجري الذي كنت أحبه فيها" [2]أما هنا فنجد الأديب قد عاد إلى الماضي ليحكي ويصور لنا حياته داخل السجن.

الاسترجاع الداخلي: كما عرفه " عبد المنعم زكريا" هو " استعادة أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها" [3]،أي أن المقصود من مفهوم " عبد المنعم " بحيث يتيح الفرصة للروائي من أجل إعادة أحداث لها صلة بالقصة الرئيسية وبشخصياتها المركزية لمسارها، وجاء في رواية " زوجة السيدين " العديد من الاسترجاعات الداخلية منها: " قبل شهرين من الآن طلب منا القائد محمد التحضير لاجتماع في الجبل واختيار نفس اليوم المصادف لأحد الوعدات بالجوار في لبيض سيدي الشيخ حتى ينصب ينصب تفكير الحاكم العام الفرنسي.... أعيش على الذكريات واسترجاع اللحظات التي جمعت بيننا في بساتين القرية والوادي في الوقت الذي كانت فيه أمي تحضر لزفاف أختي زهرة والدي إلى نور الدين ... [4].

[1] الرواية، ص 7.

[2] الرواية، ص 7.

[3] الرواية، ص 47.

[4] الرواية، ص 34.

ب- استباق:

أن المقصود بالاستباق هو سرد الحدث قبل وقوعه ويعرفه سعيد يقطين بأنه " حكي شيء قبل وقوعه" [1]ويعني بأنه قول الشيء قبل وقوعه والاستباق إلى قوله قبل أوانه ومن أهم مميزات الاستباق هي: كونه المعلومة التي يقدمها لا تتصف باليقينية فما لم يتم قيام الحدث بالفعل فليس هناك ما يؤكد حصوله"[2]، ومن أبرز ما جاء في الرواية من استباق:

"توقفت العربة... نزل منها سليمان الذي كان في مهمة البحث عنه فهو لم ينم جيداً منذ اختفاء صديقه، مر بالقرب من منزلها يحمل سرجاً حصانه ...أجل ...تجمدت في مكاني وتسللت رعشة هاربة إلى قلبي أدركت انه كان في الحلم يقول الحقيقة السرج يا ذهبية لا بد من أنه يريدني أن احتفظ به لغاية عودته، أو ربما عودته، أو ربما نذير شؤم بوفاته..." [3]، حيث نجد أن ذهبية قد رأت سليمان يوصيها بالسرج وهنا نجد أن الأديب قد وظف الاستباق، وأيضا في " عرفنا عن الأحلام أنها تسلل صور اشتقنا إليهم أثناء نومها فكيف نفسر اشتمام رائحتهم أيضا. قال لي ذات مرة في الحلم: السرج يا ذهبية حاولت أن أفهم إلى ما يرمي، لكنه لم يفسر أكثر أو يضيف شيئاً آخر."

ج- تقنيات زمن السرد:

الخلاصة: إن الخلاصة تعتمد في طياتها على " سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة " دون التعرض للتفاصيل"[4]، بمعنى أن الخلاص تعتمد على استحضار أحداث جرت في الماضي دون التعمق في تفاصيلها.

---

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط5، 2005، ص 97.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، مرجع سابق، ص 132.

[3] الرواية، ص 29.

[4] حميد حميداني، بنية النص السردي، مرجع سابق، ص 76.

ويقصد بها أيضاهي حكي موجز وسريع وعابر لأحداث ماضية هي أداة في يد الكاتب لتصوير عمله الحكائي، تعتمد على التلخيص والايجاز والتقليص في رواية الأحداث"[1]وذلك صورة مختصرة لمدة زمنية طويلة جداً...

وجاء في رواية " زوجة السيدين " عدة مواضع للخلاصة منها " حصلت على إجابة لسؤالي بعد مرور زمن طويل من طرحه أحياناً يتكفل الزمن بالإجابة بدل الأشخاص الذين يقفون عاجزين ليس لأنهم لا يملكون الإجابة، بل لأن الزمن قد يختصرها في صورة تكون كفيلة بذلك ..." [2]، هي عبارة عن مجموعة من الأحداث يختزلها الأديب في بضعة أسطر.

"قص نور الدين الحكاية على الشيخ الذي راح ينصت إليه بتمعن وخشوع فاق خضوعه اليومي، وكلما زاد في وصف المرحومة زاد المكر اتساعاً في رقعة عينيه، وظل يتبادل أطراف الحديث..."[3].

إبطاء السرد: المقصود به هو إبطاء أو تعطيل حركة السرد وإيقاف نموها، وقد استعمل " علي هجرسي" تقنية تعطيل السرد وذلك من خلال المشاهد الحوارية بين الشخصيات أو وصف بعض الأماكن.

المشهد أو الحوار: المعنى هو أن الأديب يروي فيه الأحداث المهمة، حيث يقدم الشخصيات في حالة حوار مباشر وذلك للتعبير عن الآراء والأفكار التي تختلجها نفسية الشخصيات ومن الحوارات التي وردت في " زوجة السيدين "

" استقبلهم أمام البيت، اقترب الرجل وقبل الشيخ فوق شاشه الأصفر قال الشيخ:

_ مرحباً أهلاً بوليدي كي دايرة يماك الجوهر؟

[1] حميد لحميداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الادبي)، مرجع سابق، ص 78.

[2] الرواية، ص73.

[3] الرواية، ص 119.

_ غاية ...إنها بخير تسأل عنك دائما دائماً يا خالي.

_ اتهلاو فيها، ختي الجوهر هي وش بقالي من الشيرات ثم التفت الشيخ إلى لعرض مرحبا به وكأنه يعرفه من قبل..."[1]

وجاء أيضاً مقطع للحوار:

"رميت إليه بسؤال آخر حتى أتحاشى غضبه: بالمناسبة يا سيدي لقد تذكرت شيئا حدثتني عن مقبرة العائلة أين هي؟

– هي في ذاك الركن من ساحة القصر ربما نعود إليها في المرة القادمة نهاراً".[2]

وجاء أيضاً مشهد للحوار يصور لنا حوار بين الإمام ونور الدين

_ شكراً نور الدين الضابط، ودخل إلى المسجد بعد أن انصرفت الكتيبة سالكة طريق الجنوب.

_ غريب أمر الضابط اليوم، لم يبدوا مهتماً لأمر سليمان؟

_ أتقصد الشخص الذي كاد يطردني؟

_ أجاب الأمام: نعم يبدو أن الضابط قد غير خطته، شيء ما يدور برأسه، أنا عن نفسي تمنيت لو خلصونا منه، كل شيء في القرية جميل ما عدا جنونه الذي عكر أمنها.

_ ألا تخبرني بما جاء بك إلى القرية، أم أنك لا تود الحديث عن سبب قدومك؟

_ ليس الوقت والمكان مناسبين، ألا ترى أني كنت في وضع لا يسمح حتى يتذكر من أنا هههه..."[3].

[1] الرواية، ص93.

[2] الرواية، ص150.

[3] الرواية، ص121، 122.

رابعا: الحبكة في رواية زوجة لسيدين

1- ماهية الحبكة:

لغة: جاء في معجم مقاييس اللغة، جاء عن الحبكة، حبك: الحاء والباء والكاف وإحكام الشيء في امتداد واطراد، يقال يعبر محبوك القرى، أي قوية ومن الاحتباك وهو شد الإزار وهو قياس الباب وحبك السماء في قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ﴾[1].

الحبكة: بضم الحاء وتسكين الباء، مصدر للفعل الثلاثي: حبك يحبك، حبك، والحبك هو الشد والإحكام وتحسين الصناعة والحبكة: الحبل الذي يشد به على الوسط..."[2].

اصطلاحا: حيث نجد عدة تعريفات للحبكة اصطلاحا وقد حاولنا أن نقف عن أبرز التعاريف ويمكن القول أن الحبكة هي:

_توحي بأنها "نسيج محكم متماسك الأطراف، كبنيات مرصوص ليست له ذوائب أو خيوط مدلات"[3].

ومن خلال المقولة السابقة: يقصد بالحبكة لتنظيم وربطها ببعضها بهدف الوصول إلى تكوين خيوط حوادثها بشكل متماسك ومرتب وفق تنظيم معين.

2-مفهوم الحبكة في الرواية:

كان الهدف الأصلي للنقد الجديد في أمريكا إيجاد بديل للانطباعية، وكانت ثمة بعض المماثلات مع الشكلية الروسية، فقد اهتم النقد الجديد بالعمل الأدبي من حيث هو شيء مستقل وعارض المناهج النقدية التي تشتغل نفسها بمسائل من قبل المؤلف وكذلك بعض من نظريات التاريخية وغيرها من النظريات التي يتم دمجها في العمل الأدبي.

---

[1] سورة الذريات، الآية، ص7.

[2] ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع، المجلد الرابع، فصل الحاء، مصدر سابق، ص20-19.

[3] مجيد حميد الجبوري، البنية الداخلية للمسرحية في الحبكة المسرحية العربية والعالمية، دار نشر ضفاف، ط1، لبنان،2013، ص24.

حيث نجد للحبكة عناصر وهي:

_ حبكة الحدث: المقصود بها تغير كامل سواء تدريجي أو فجائي في وضع البطل.

_ حبكة الشخصية: ويحدث فيها تغير تام في الميزة الأخلاقية للبطل، مشكلا بواسطة الحدث.

حبكة الفكرة: يتم تغير تام في أفكار الشخصية وبالتالي في أحاسيسها، موجها بواسطة الشخصيات والحدث.

الحبكة في رواية " زوجة السيدين" "علي هجرسي"، العقدة هي مرحلة الذروة من الأحداث، أما الحبكة ما هي إلا مسار يتشكل من تشابك خيوط الأحداث ببعضها البعض، وبسبب هذا التشابه نجد أحياناً في اللغة النقدية...

تضعنا الرواية في قلب بلدة صغيرة وقت الاستعمار حيث نجد بداية الرواية كان الأديب يسرد لنا قصة سليمان الذي كان بين جدران السجن وقت الاستعمار الفرنسي إلا أن سجنه لم يدم طويلا وتوسطها إليه إمام القرية وأطلق سراحه بعد غياب إلا أنه لم يجدها كما تركها ...ومن هنا نطرح تساؤلات عديدة يوصلنا إلى حبكة الرواية...

_ لماذا توسط إمام القرية وإخراجه من السجن...؟

_ ماذا تغير في القرية حين عودته...؟

_ ماذا سوف يحدث بعد عودته إلى قريته وماذا سوف يفعل وهو صاحب قرار ولا يرضى بالاستعمار وخيانة أرضه وشرفه...؟

ومن خلال حبكة مبتكرة تدور وقائعها في عدة أيام، حيث يستدرجها سليمان عند انضمامه للجيل وتعرفه على مجموعة من رجال كانوا يدافعون على الوطن "اندهشت يا سليمان لهذا الرجل، أحسست بالطفل في نفسي أمامه رغم الاختلاف في الأوساط هو من يحدد الاختلاف

بين الرجال، الألم والكبرياء يكونان الرجال أما الخوف وسيطرة الآخرين على نفوسنا تصنع من أطفال في جثث رجال"[1].

إن رواية "زوجة السيدين" هي رواية ثورية اجتماعية الحبكة تاريخية التواتر تقليدية الأحداث سياسية المنعطفات، ورواية تراكمية بامتياز منذ الثورة الجزائرية وصولا إلى الحاضر تستعرض من خلال قصة ثوري سليمان وبعض رجال وكذلك قضية الشرف، هي قصة ناضل من أجل الاستقلال ودفع بالدم والشرف من أجل الاستقلال.

حيث يرى أن الرواية أخذت في بنائها مبدأ النمو المتصاعد وهي تضم شخصيات رئيسية وكذلك شخصيات ثانوية إلا أنه أشار إلى بعض الشخصيات وهذه الشخصيات لم يكن لها دور بارز في حركة الحبكة ثم تولد نسج خيوط الحبكة لذلك الحوادث على شكل حلقي بواسطة أخذ واغتصاب ذهبية ثم بدأت الحوادث تتصاعد الواحدة تلوى الأخرى"[2].

[1] الرواية، ص 48.

[2] الرواية، ص 158.

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيد شنقرة سلوى الصفة (طالب ، باحث ، باحث دائم)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 209437061 الصادرة عن المسيلة بتاريخ 2023.8.1

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (مذكرة تخرج ، مذكرة ماستر ، أطروحة دكتوراه) عنوانه تقنيات السرد في رواية "زوجة السيدين" علي هجرسي

تحت إشراف الأستاذ د. مهدي عمار

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التوقيع

التاريخ 02 جوان 2024

مصادقة البلدية

02 جوان 2024

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الأدب

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

نموذج التصريح الشرفي
خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة)..صفتاح سلمى..، الصفة: طالب، أستاذ، باحث..ماستر..

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية (ر. س) رقم 63a6522 الصادرة

عن..مديرية المسيلة..بتاريخ..2014.07.07..

المسجل(ة) بكلية/معهد..كلية الآداب..قسم الآداب واللغة الانسانية

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)

عنوانها..تقنيات السرد في رواية زوجة السيدين..

..العلي صحراوي..

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

2024 ماي 03

التاريخ: 2024.06.03

توقيع المعني(ة)

الملحقة التابعة لرئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه ملحق الإدارة الاقليمية
خرخاش نادية

خـــــاتمة

الخاتمة:

مما لا شك فيه أن الكاتب علي هجرسي أبدع وأجاد في روايته "زوجة السيدين" عند توظيفه لعناصر السرد وتقنياته وذلك ما حاولنا اظهاره في الفصل التطبيقي من دراستنا هذه حيث استخلصنا ما يلي:

- ظهرت الشخصيات بأنواعها بارزة في سرد الكاتب علي هجرسي في روايته.
- قام الكاتب علي هجرسي بتأثيث المكان جيدا أضاف على السرد جمالا فنيا يوافق قدرته الكبيرة على التحكم في السرد.
- لم تخل رواية "زوجة السيدين " من تقنيات الزمن من استباق واسترجاع، وهو ما تم الإشارة اليه في عنصر المفارقات الزمنية، التقنيات التي تجعل تأخذ عقل القارئ لتجول به في الزمن.
- ظهر علو كعب الراوي "علي هجرسي" في هذه الرواية محل الدراسة في حبكته لها، والتي كانت حبكة ثورية اجتماعية بامتياز.
- لم يغب عنصر التشويق في السرد في رواية "زوجة السيدين".
- وفق الكاتب "علي هجرسي" في استخدام فنيات وتقنيات السرد الروائي توفيقا كبيرا.

قـائمة المصادر والمراجع

القران الكريم برواية ورش عن نافع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1.رواية زوجة السيدين، علي هجرسي، دار خيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج، الجزائر، 2023.

ثانيا: المعاجم والقواميس

1.الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مكتبة النور، دمشق، (د،ط)، (د،ت).

ثالثا: المراجع

1.إبراهيم الخطيب، نظرية المنهج الشكلي (نصوص الشكلانيين الروس) مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط1، 1982.

2.إبراهيم السعافين تطور الرواية العربية في بلاد الشام دار المناهل، بيروت، 1987.

3.إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة بنية الشكل) منشورات الوطنية للإتصالات د، ط، د ت.

4. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط.

5.ابن منظور الفضل جمال الدين بن مكرم الأفريقي المصري: لسان العرب، صادر، بيروت، 1992.

6.أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا الرازي: معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2000.

7.أحمد عدين، دراسات في السرد الحديث والمعاصر، دار الوفاء الإسكندرية، ط1، 2009.

8.أحمد محمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار اليازود في العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003.

9.أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، ط1، 2005.

10. أسماء شاهين، جماليات المكان في روايات جيرا إبراهيم جيرا، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2001.

11. باسم عبد الحميد حمودي مدخل إلى الشخصية الثانوية في الرواية العراقية الأقلام، 1977.

12. بن سالم عبد القادر، السرد وامتداد الحكاية لقراءة في نصوص جزائرية عربية معاصرة "منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1.

13. تزفتان تودوروف ورولان بارت وأمبرتواكسو ومارك انجينو، في أصول الخطاب النقدي الجديد، تر: أحمد المديني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ط1.

14. جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو الجماجم لمصطفى فأسي مقاربة في السيميائيات، منشورات الأوراس، الجزائر، دط.

15. جيرار جينيت: خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم عبد الجليل الازدي وعمر حلي، المجلد الثاني، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، 1997.

16. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية).

17. حسن سالم هندي إسماعيل: الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث، (دراسة البنية السردي) دار المكتبة حامد عمان، ط1، 2014.

18. حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

19. رامان سلدن، النظرية الأدبية المعاصرة، تر: سعيد الغنامي المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1996.

20. رولان بارت، التحليل البنيوي للسرد، تر: حسن بحراوي، وآخرون أفاق اتحاد كتاب المغرب، الرباط، (د، ط) 1985.

21. سحر شكيب، البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، مجلة دراسات، في اللغة العربية وآدابها، فصيلة محكمة العدد 14، 2013.

22. سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة لعرض وتقديم وترجمة دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985.

23. سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط5، 2005.

24. سعيد يقطين، قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية) المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1. 1997.

25. سميرة روحي الفيصل، بناء الرواية العربية السورية اتحاد الكتاب العرب، دمشق،1995.

26. السيد محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس.

27. صالح إبراهيم: الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب 2003.

28. صالح ابراهيم، القضاء في السرد (في روايات عبد الرحمان منيف)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2003.

29. صلاح فضل، أساليب في الرواية العربية، دار المحبة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2002.

30. صلاح فضل، تقنيات الكتابة الإبداعية (السرد نموذج) دائرة الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة، ط1، 2005.

31. عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط3، 2005.

32. عبد الله إبراهيم، السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)، (د، ط)، (د، ت).

33. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات ومفاهيم) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د، ط)، 1998.

34. عزيزة مريرة، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، (د، ط)، (د، ت).

35. علي بن هاوية، وآخرون القاموس الجديد للطلاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.

36. علي هجرسي، زوجة السيدين، دار خيال للنشر والترجمة تجزئة 53 قطعة رقم 27 بليمور، برج بوعريريج، الجزائر، جوان 2023.

37. عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د، ط)، 2008.

38. عند المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية.

39. لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تر: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، مجلد 3، 1991.

40. لطيفة زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 2002.

41. مجيد حميد الجبوري: البنية الداخلية للمسرحية في الحبكة المسرحية العربية والعالمية، دار نشر ضفاف، ط1، لبنان، 2013.

42. محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010.

43. محمد القاضي، وآخرون، معجم السرديات.

44. محمد الناصر العجيمي: في الخطاب السردي (نظرية غريماس) الدار العربية للكتاب، تونس، د، ط، 1991.

45. محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، د، ط، دس.

46. محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) منشورات الاختلاف ط1، 2010.

47. محمد سلامة الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ دار الوفاء، لدينا الطباعة والنشر الإسكندرية مصر، 2007.

48. محمد عبيد الله، السرد العربي (أوراق مختارة من ملتقى السرد العربي الأول وملتقى السرد الثاني)، منشورات رابطة الكتاب الأردنيين، ط1، 2011.

49. محمد عزام، فضاء النص الروائي، (مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان)، دار الحوار للنشر، سوريا ط1، 1996.

50. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، (د، ط)، 1973.

51. مها حسين القصراوي: الزمن في الرواية العربية.

52. مهدي عيسى، جمالية المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية بحار، النقل، المرفأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق د، ط 2011.

53. ميساء سليمان – البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة.

54. ميشال بوتر، بحوث في الرواية العربية الجديدة ترجمة فريدا نطونيوس مكتبة الفكر الجامعي عويدات لبنان باريس ط2، ص1982.

55. نقلة حسن أحمد الغري: تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2010.

56. نور جواد كاظم الكركوشي: أثر بنية المكان في زيادة فاعلية لشخصيات الرواية، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية ع6، م2، 2021.

57. يمن العيد دلالة النمط السردي في الخطاب الروائي تحليل رحلة عائدي الضمير ملتقي السميائية النص الأدبي عنابة 1995.

رابعا: المذكرات

1. أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، مذكرة ماجستير، كلية الأدب العربي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة بابل (العراق)، 2003.

خامسا: المجلات والرسائل علمية

1. أمال بن بتقة: التبئير والصيغ السردية في رواية "وليمة لأعشاب البحر" لحيدر حيدر، طلبة دكتوراه نظام جديد السنة الثالثة، العدد16، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر.

2.جميلة قيسمون: الشخصية في الرواية، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية جامعة منتوري قسنطينة الجزائر عدد13، 2003.

3.حسن مصباحي، الراوي والمنظور (قراءة في فاعلية السرد الروائي)، مجلة الأثر، العدد23، 2015.

4.عبد السلام يحي، فن الرواية عند محمود المسعدي، بحث مقدم لنيل درجة الماستر في الأدب العربي، جامعة الإسكندرية 1988.

5.عثمان مشاورة، في مفهوم السردية ومكوناتها مقال عن دار الخليج، مركز الخليج للدارسات، مؤسسة عبد الله عمران للأعمال الثقافية والإنسانية 21-05-2012.

6.عصام عسل حسن، احمد صدام كاظم يوسف: المفارقة الزمنية ودور قصص الاستبداد في كشفها، مجلة آداب المستنصرية، العدد 102.

فهرس

الموضوعات

فهرس المحتويات

إهداء .....

شكر وعرفـان.....

مقدمة.....أ

الفصل الأول: البنية السردية في الرواية 5

أولا: مفهوم السرد..... 6

ثانيا: أنواع السرد 9

أ–الراوي 9

2 –المروي 11

3 –المروىله 12

– التبئير (الرؤية السردية أو زاوية الرؤية)..... 13

–تعريف التبئير (الرؤية السردية)..... 13

– أقسام التبئير..... 14

– تقنيات السرد من خلال المفارقات الزمنية 15

ثالثا: مفهوم السردية..... 18

1. السردية (السرد) عند الغرب..... 21

2. عند العرب..... 24

الفصل الثاني: البنية السردية في رواية زوجة السيدين..... 26

أولا: الشخصية في رواية زوجة السيدين 25

1– مفهوم الشخصية..... 27

2– أنواع الشخصيات في الرواية 30

ثانيا: المكان في رواية زوجة لسيدين 39
1- مفهوم المكان..... 39
2- بين الفضاء والمكان 42
3- أهمية المكان 43
4- أنواع الأمكنة 44
ثالثا: الزمن في رواية زوجة لسيدين 50
1- مفهوم الزمن..... 50
2- المفارقات الزمنية 52
رابعا: الحبكة في رواية زوجة لسيدين..... 57
1- ماهية الحبكة..... 57
2-مفهوم الحبكة في الرواية..... 57
الخـــاتمة..... 63
قائمة المصادر والمراجع..... 73
الملاحق .....
فهرس المحتويات.....

الملخص:

تعتبر الرواية العربية الموضوع الأكثر دراسة في مواضيع الادب العربي ما جعلنا نختار رواية "زوجة السيدين" للكاتب "علي هجرسي" موضوعا لدراستنا، حيث حاولنا اظهار جماليات التقنيات والعناصر السردية التي استعملها الكاتب والروائي "علي هجرسي " في هذه الرواية، والتي كانت زاخرة بها، واظهرت تحكمه وقدرته الكبيرة كروائي.

الكلمات المفتاحية: السرد – الشخصيات – الحبكة– الزمان.

Summary:

The Arabic novel is considered the most studied topic in Arabic literature, which made us choose the novel “The Two Masters’ Wife” by the writer “Ali Hegerasi” as the subject of our study, as we tried to show the aesthetics of the techniques and narrative elements that the writer and novelist “Ali Hegerasi” used in this novel, which was full of them. It showed his great control and ability as a novelist.

Keywords: narrative – characters – plot– time.